استهلال

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧ ﴾

آل عمران "7"

إهـــداء

إلى أفصح من تكلم بالعربية قاطبة محمد بن عبد الله عليه أفضل الصـــلاة ، وأتم التسليم وإلى والدتي ، وإلى والدي في مستقر رحمة ربه وإلى زوجتي خيـــر معين في هذا العمل؛ وإلى كل من ساعدني وشجعني على طريق الخير والصلاح ، وإلى كل من له يد بيضاء علىّ في هذا البحث.

الباحث

شكر وتقدير

الحمد لله الذي يسر لي أمر التدبر في كتابه العظيم له عظيم الشكر وعلى نعمته العظيمة وفضائله التي لا تعد ولا تحصي.

ما كان لهذا العمل أن يرى النور ، ويشق طريقاً لولا جهود الدكتورة الفذة سوسن الفاضل محمد فكانت جوادة في كل شيء ، ولا أنسى في هذا أن أتوجه بجزيل الشكر والتقدير لإدارة المكتبات ، وما ذللوه من عقبات ويسروه من خدمة تجاه هذا البحث.

الباحث

مستخلص البحث

تناولت الدراسة دلالة التغيرات الصوتية في الجزء الأخير من القرآن الكريم ، دراسة وصفية تحليلية ، واتّبعتْ المنهج الوصفي ومن أدواته التحليل وهدفت إلى معرفة دلالة الظاهرة الصوتية وأثر ذلك في تفسير معاني الآيات القرآنية ، وتحديد المعنى الذي حدث لأجله التغيّر الصوتي وتوصلت إلى نتائج أهمها:

- إن بعض الظواهر الصوتية تحدد المعنى مثل النبر الذي يزيد المعني وضوحاً لارتباطه بالدلالة السياقية ، وكذلك دور التنغيم في تصحيح الأصوات ، وتجويدها وتناسبها مما يجعل النطق سلساً.
- إن الإدغام ظاهرة صوتية تفيد الخفة والانسجام والايجاز .
- إن اختيار القراء للحركات مختلفة لا يغير لمعنى وإنما لطلب الخفة.

Abstract

The study has focused on the sound changes in the last part of the Holy Quran. It has adopted descriptive method which is based on analysis. The study aimed to examine the significance and role of the sound change in interpreting the meaning of the Quranic verses and determining the meaning due to consequent of the phonological change has occurred. The study has arrived at a number of conclusions. Most, notably, some sound phenomena such stress makes the meaning more clear for its contextual association. Moreover, intonation has a key role in correcting sound production for easy and smooth pronunciation. Assimilation as a sound change is useful for easy and smooth pronunciation, harmony and preciseness. Finally, the different techniques followed by the reciters of the Holy Quran do not change the meaning; they are followed because they are flexible

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
استهلال	أ
إهداء	ب
شكر و تقدير	ت
مستخلص	ث
Abstreact	1
مقدمة	3
سبب اختيار البحث	3
أهمية البحث	4
أهداف البحث	4
منهج البحث	4
مشكلة البحث	4
حدود البحث	4
هيكل البحث	4
الدراسات السابقة	10-5
الفصل الأول: الدلالة تعريفها وأنواعها	26-11
المبحث الأول: تعريف الدلالة	17-12
المحث الثاني : أنواع الدلالة	26-18
الفصل الثاني: أقسام الدلالة	45-27
المبحث الأول: الونيمات فوق الصوتية	33-28
المبحث الثاني : التغيرات الصوتية	45-34
الفصل الثالث : التغيرات الصوتية في الجزء الأخير من القرآن الكريم	88-46
المبحث الأول : دلالة الفونيمات فوق الصوتية	57-47
المبحث الثاني : دلالة التغيرات الصوتية	88-58

مقدمة:

أثبتت الدراسات القديمة والمعاصرة أن أي تغير في الأصوات، وفق قوانين ثابتة لا تحيد عنها لغة حية.

وتعد اللغة العربية من الحقول التي ذخرت بدراسات عديدة تجاوزت اللغة نفسها، للإفادة في حقول أخرى كعلم النفس وعلم الاجتماع والعلوم الأدبية المختلفة، والعلوم اللغوية.

إن اللغة العربية تعد أهم اللغات في العالم وهي مؤهلة للتطور، وقد أثبتت الدراسات تجددها بتجدد الأزمنة وقابلة لاستيعاب كل الظواهر الحديثة ، فالإبدال والإعلال والإدغام والإمالة من الظواهر اللغوية التي سجلت مظهراً كبيراً بين المصطلحات الصوتية ودلالتها بين العلماء المحدثين والقدماء في مقارنة بين الأصوات لتخفيف وتسهيل النطق ، وكذلك تهدف إلى تجنب ما يحدثه تجاور صوتين متماثلين من عبء عند إخراجهما والسعي إلى مزيد من التخفيف من أعباء النطق بالتخلص من المقاطع الصوتية المتماثلة وذلك بالتخلص من حركة أولهما بحذفها أو بتقديمها فيتوالى صوتان مثلان يكون أحدهما قفلاً لمقطع ويكون الثاني مفتاحاً لمقطع تالٍ، ويخرج المثلان بلقاء واحد لأجهزة النطق ، والأصوات المتقاربة في مخرجها أو صفاتها مثل الإدغام فلا تدغم حتى تتماثل وقد وجدت هذه الظاهرة عناية من اللغويين المهتمين بقراءة القرآن الكريم فكانت هذه الدراسة لاستجلاء دلالة التغيّرات الصوتية من خلال معاني القرآن الكريم الذي هو المرجع الاساس لهذه اللغة، وقد أخذت هذه الدراسة المتعلقة بالقرآن الكريم وقد جاءت بعنوان دلالة التغيّرات الصوتية في الجزء الأخير من القرآن الكريم ، وقد تتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي وأدواته التحليل لأنه الأنسب لهذه الدراسة.

سبب اختيار البحث:

- الرغبة في الجمع بين علوم القرآن وعلوم اللغة والوصول إلى المعني المقصود.

أهمية البحث:

- الربط بين علوم اللغة وعلوم القران الكريم.

أهداف البحث:

- معرفة دلالة الظاهرة الصوتية وأثر ذلك في تفسير معاني الآيات القرآنية .
- الوقوف على دلالة التغيّرات الصوتية وتأثيرها في إيضاح المعني.
- تحديد المعنى الذي حدث لأجله التغيّر الصوتي.

منهج البحث:

- اتبعت الدراسة المنهج الوصفي ومن أدواته التحليل.

مشكلة البحث:

- معالجة التغيّرات الصوتية ودلالتها في الجزء الأخير من القرآن الكريم.

حدود البحث:

- يدرس هذا البحث التغيرات الصوتية ودلالاتها في الجزء الأخير من القــرآن الكريم دراسة وصفية تحليلية

هيكل البحث:

الفصل الأول: الدلالة تعريفها وأنواعها.

المبحث الأول: تعريف الدلالة

المبحث الثاني: أنواع الدلالة

الفصل الثاني: أقسام الدلالة

المبحث الأول: الفونيمات فوق الصوتية(النبر ، التنغيم ، المقطع الصوتي)

المبحث الثاني: التغيرات الصوتية (الإبدال، الإعلال، الإدغام، الإمالة)

الفصل الثالث: التغيرات الصوتية في الجزء الأخير من القرآن الكريم

المبحث الأول: دلالة الفونيمات فوق الصوتية في الجزء الأخير من القرآن الكريم.

المبحث الثاني: دلالة التغيرات الصوتية في الجزء الأخير من القرآن الكريم

الدراسات السابقة:

1- أثر التغيرات الصوتية في تحولات الصيغ الصرفية:

"دراسة تحليلية وصفية في ضوء علم اللغة الحديث من خلال الربع الأخير من القرآن الكريم":

بحث لنيل درجة الدكتوراه "تخصص علم لغة".

إعداد الطالبة: منى السر إسماعيل الباقر.

إشراف الدكتورة: أم سلمة عبد الباقي يوسف.

جامعة أم درمان الإسلامية- كلية الدراسات العليا- كلية اللغة العربية- قسم الدراسات النحوية واللغوية عام 1433هـ- 2012م.

أهداف الدراسة:

- إن تلقي الدراسة الضوء على الاعتبارات التي جعلت كل من علماء الأصوات وعلماءالصرف يتفقون في بحث بعض الموضوعات المشتركة بينها.

أهمية الدراسة:

- أنها تحاول الربط بين العلوم العربية والدراسات القرآنية.

نتائج الدراسة:

– أفادت الدراسة من معطيات المادة الصوتية في تحليل الظواهر الصرفية وتوصلت إلى أن الصيغ الصرفية للكلمة تعد المقياس الدقيق لتصوير هيئتها صوتياً، فلابد أن دارس الصرف أن يتبع عناصر النطق اللغوي، ابتداء من الصوت المتجدد الذي يقوم بدراسة علم الأصوات العام، ثم الصوت وخصائصه السياقية، وما ينشأ من متجاورة لغيره من تأثير يغير من صفاه، وإن لم يغير دلالته.

– والعلاقة بين ما تناولته هذه الدراسة ودراسة هذا الباحث في الظواهر الصوتية وتحليل وتتبع عناصر الصوت والنطق اللغوي، وكذلك في ما بين علوم اللغة وعلوم القرآن.

– وجه الاختلاف أن في دراسة الباحث تناولت الظواهر التطريزية التي لم تتطرق لها الدراسة السابقة

2– الاختلاف بين القراءات في الأفعال:

"دراسة لغوية صوتية صرفية نحوية دلالية".

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية– كلية الدراسات العليا والبحث العلمي.

رسالة لنيل درجة الدكتوراه في علم القراءات عام 2004م.

إعداد الباحث: إشريتش سلورين محمد

إشراف: أ.د. أحمد على الإمام.

أهداف الدراسة:

– أن علم الأصوات هو مقدمة لتعليم اللغة ولا يمكن تجاوزه، ألقت الدراسة الضوء على ما فعله الأسلاف في هذا المجال ونظرت إلى جانب ومكانة علم الأصوات في نشر لغة القرآن وتيسير وتحديث طريق تعليمه للناطقين بغيرها.

– إبراز أهمية علم الأصوات في الدراسات اللغوية ووظائفه التطبيقية وما توصل إليه الباحثون في كل جانب من جوانبه المتعددة ومكانة علم التجويد من كل ذلك.

– الإشارة إلى المعاني التي نتجت من الخلاف بين القراء في الأفعال.

نتائج الدراسة:

– اهتم العرب قديماً بلغتهم عناية كبيرة ودرسوها دراسة صوتية دقيقة وحددوا أصواتها ومخارجها وصفاتها.

– يقع الإدغام الكبير إدغام الحرفين المتحركين والمتقاربين والمتماثلين والمتجانبين في كلمة وكلمتين.

– الدراسات الصوتية تساعد على علاج أنواع الصم وتنمي عند بعضهم ما تبقي من قدراتهم السمعية وتساعد في وضع الأبجد للغات كلها.

– دراسة علماء التجويد كانت دراسة صوتية ووفقهم الله للصواب ويؤكد صحة ما توصلوا إليه المحدثون بالأجهزة الحديثة، أن الأجهزة الحديثة لنقل الأصوات وبثها بالوسائل المتعددة والمختلفة هي نتيجة دراسات الصوت ومكوناته وذبذباته.

تناولت الدراسة الخلاف بين القراء في الأفعال أما دراسة الباحث تناولت اختلاف وجه القراءة في الكلمات كذلك تناولت الإدغام في التجاور والتقارب والتماثل كذلك تناولت دراسة الباحث التجاور والتماثل بين الكلمات.

3– التغيرات الصوتية في القراءات القرآنية:

"دراسة وفق حمزة وهشام على الهمز"

جامعة أبو بكر بلقايد– تلمسان– جمهورية الجزائر الديمقراطية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

رسالة النيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية

"تخصص دراسات قرآنية"

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية– قسم العلوم الإنسانية

إعداد الطالب: محمد رضا شويشة– إشراف الدكتور: خير الدين سبيب عام 1434هـ– 2013م.

أهداف الدراسة:

– أهمية القراءات القرآنية عبر نشر الأبحاث المتصلة بالقراءات القرآنية.

– الرغبة في تسهيل الأحكام الخاصة بفن القراءات نظراً لصعوبتها خاصة ما يتعلق بالأحكام للهمزة عند حمزة وهشام.

نتائج الدراسة:

– أثبتت الدراسة من خلال العرض والتحليل أن التغير الصوتي في القراءات له ارتباط وثيق بلهجات العرب، والتخفيف هو السمة الغالبة على الأداء النطقي المختلف.

– من خلال استقراء التغيرات الصوتية للقراء وتحليلها في باب الهمز المقترن يمكن أن يقال: إن ابن كثير وأبي عمرو وعاصم والكسائي كانوا مكثرين من تخفيف الهمز.

– تناولت الدراسة أراء المحدثين والقدماء وكذلك تناولت دراسة الباحث آراء القدماء والمحدثين بصورة تختلف وهي الإبدال والإعلال والإدغام والإمالة لكن الدراسة السابقة انحصرت في الوقف فقط للقارئ حمزة وهشام أما دراسة الباحث تناولت الكثير منهم.

4- الإعلال من مسند الإمام الحُميدي:

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف.

جامعة أم درمان الإسلامية كلية الدراسات العليا- قسم الدراسات النحوية واللغوية- كلية اللغة العربية.

إعداد الطالب: أحمد محمد أرباب إشراف الدكتور على الريح جلال الدين عام 1431هـ- 2010م.

أهداف الدراسة:

1- الإسهام في بحث يختص بدراسة الحديث النبوي الشريف وعرض آراء الصرفيين واختلاف مذاهبهم مع بيان الرأي الأرجح وتحليل شواهد الحديث وبعض الآيات ثم الأشعار بحسب الحاجة لتوضيح الظاهرة.

2- يهدف البحث إلى جمع أقوال الصرفيين وكل ما يختص بـالإعلال ثـم مناقشة تلك الأقوال والآراء في محاولة لكشف الجديد.

3- اختيار الموضوع لهدف سامي وهو خدمـة الحـديث النبـوي وربـط الدراسات الصرفية.

4- يهدف البحث تسهيل القارئ لفهم النصوص من خـلال فهـم الإعـلال وموضوعاته في الحديث النبوي الشريف.

5- الإسهام في إحياء التراث العربي الإسلامي من خلال الإعلال وتطبيقها في مسند الحُميدي لتسهم في ازدهار المكتبة العربية الإسلامية.

6- يعد هذا البحث الأول من نوعه حيث لم يسبق بحث مماثل له من حيث جمع المادة وتطبيقها في أحاديث المسند مما يعطى الأهمية له.

هذه الدراسة تناولت تحليل آيات عديدة من القرآن الكريم وهذا ما يوافق ما تناوله الباحث في سورتي الفجر وقريش.

نتائج البحث:

1- توصل إلى أن الحُميدي من أوائل الذين دونوا الحديث النبوي الشـريف في مكة.

2- توصل إلى أن لفظة الإعلال لها مدلولات لغوية واصطلاحية متعـددة، وذلك يرجع إلى طبيعة العلوم التي استخدمت فيها الكلمة حيث نجد المـدلول فـي علوم المعاجم يختلف عن المدلول الاصطلاحي في علوم الحديث وكذلك في علوم النحو والصرف.

3- توصل إلى وجود آراء متباينة بين العلماء لا سيما النحـويين القـدامى حول الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف فانقسموا إلى مؤيد وممانع وواقف موقفاً وسطاً بينهما.

4- ورد الإعلال كثيراً في أحاديث المسند حيث حديث مواضيع الإعلال في الهمزة مع حروف العلة، وقد أخذت منه في جانب الإعلال .

الفصل الأول :الدلالة تعريفها وأنواعها

المبحث الأول: تعريف الدلالة

المبحث الثاني: أنواع الدلالة

المبحث الأول : تعريف الدلالة

توطئة:

يعد علم الدلالة الذي ظهرت بوادره في أواخر القرن التاسع عشر ، فالتفكير الإنساني في مجال الاهتمام باللغة عموماً وبالدلالة خاصةً وبدأ في موضوعات اللغة، لأن للغة طبيعة يمكن فهمها من خلال فهم المعنى ، وبقي الاهتمام بالدلالة يزداد عبر مراحل التاريخ حيث وجّه العلماء اهتماماتهم إلى معاني الكلمات دون الوظائف النحوية و تصنيفهم لأقسام الكلام يعتمد على صفات دلالية فعملوا على تحديد المعنى الذي يحمله اللفظ ، وبيان ما يؤول إليه المعنى في التركيب ، وما تتعرض له دلالة اللفظ فتحوله من معنى إلى معنى، فقد كان لعلماء العرب إسهام فعّال في تأسيس وعي دلالي، فالبحوث الدلالية العربية بدأت منذ القرن الثاني الهجري وهذا التاريخ يعد نضجاً أحرزته اللغة العربية والدارسون في جوانبها.

يُعد علم الدلالة بدراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية. مرّ علم الدلالة كغيره من العلوم بمراحل عدة، فالدلالة في مراحلها الأولى كانت تتناول ضمن اهتمامات لغوية متنوعة غير مستقلة. وأن علم الدلالة يهتم بالمعنى اللغوي الذي ينطلق من معنى المقررة من حيث حالتها المعجمية ومتابعة التطورات الدلالية والتغيرات التي تأخذها الكلمة في السياقات المختلفة، إضافة إلى دراسة الأصوات وعلاقات التراكيب المؤثرة في المعنى.

فكل هذه الجهود اللغوية لأسلافنا الباحثين فتحت منافذ كبيرة للدرس اللغوي الحديث وأرست قواعد هامة في البحث اللساني بصفة عامة والبحث الدلالي بصفة خاصة استفاد منها العلماء المحدثون في ميدان علم اللغة.

الدلالة لغة:

الدلالة بفتح الدال، وكسرها، وضمها، والفتح أفصح من [دل – يدل] إذا هدى، ومنه دليل، دليلي، والدليل العالم بالدلالة.

ويقال: دلالة على الطريق يدله دَلالة، دِلالة، دلولة سدده إليه، والمراد بالتسديد: أراد الطريق ودله على الصراط المستقيم أرشده إليه، سدده نحو، وهداه[1].

لقد ورد في القرآن الكريم لفظ الدلالة صيغة (دل) مختلف مشتقاتها في مواضيع تشترك في إبراز الإطار اللغوي لهذه الصيغة وهي تعني الإشارة إلى الشيء أو الذات سواء كان تجريداً أم حساً ويترتب على ذلك وجود طرفين: طرف دال وطرف مدلول كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ﴾[2]. هذه الآية تشير بشكل بارز إلى الفعل الدلالي المرتكز على وجود بات يحمل رسالة ذات دلالة ومتقبل يتلقى الرسالة ويستوعبها وهذا هو جوهر العملية الإبلاغية التي تنشدها اللسانيات الحديثة، فإذا تم الاتصال الإبلاغي فواضح أن التواصلية سليمة بين الباث والمتقبل، وتبرز العلاقة الرمزية بين الدال والمدلول[3].

لذلك أورد القرآن الكريم صيغة (دلّ) في مواضيع تشترك في إبراز الإطار اللغوي لهذه الصيغة وهي تُعنى الإشارة إلى الشيء أو الذات سواء كان ذلك تجريداً أم حساً ويترتب على ذلك وجود طرفين: طرف دال وطرف مدلول نحو: قوله تعالى: ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ ﴾[4].

---

(1) نمر، 1429هـ – 2008م ، ص 76 ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي

(2) سورة طه: 120.

(3) عبدالجليل، منقور، 2001م، ص 87، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد كتاب العرب، دمشق.

(4) الأعراف: 22.

أي أرشدهما إلى الأكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها[1].

كذلك نجد العلاقة الطبيعية التي تربط الدال بمدلوله نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾[2]. لقد دلت الأرضة التي أكلت عصا سليمان عليه السلام حتى خرّ أنه ميّت، فتعين طرفي الفعل الدلالي ضروري لإيضاح المعنى؛ فالدابة وأكلها العصا دال، وهيئة سليمان وهو ميت مدلول فلولا وجود الأرضة الدال لما كان هناك موت سليمان عليه السلام دال عليه.

الدلالة اصطلاحاً:

يعرفها الجرجاني بقوله: "هي كون الشيء بحال يلزم من العلم به بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول" [3].

في المفهوم اللغوي الحديث أنّ الدلالة: هي العلاقة بين الدال (اللفظ) والمدلول (المعنى). فالرابط بين الدال والمدلول رابط عقلي منطقي قائم على الاستنتاج المنطقي العقلي المعتمد على الإدراك الذهني بين الظاهرة المتلازمة. نحو: الدخان مع الحرارة والسحاب الداكن الكثيف مع المطر[4].

الدلالة عند القدماء والمحدثين:

اجتهد النحاة واللغويون في دراسة اللغة العربية وتحديد معالمها من جميع نواحيها: الصوتية، الصرفية، النحوية أو التركيبية والدلالة المعجمة. قد برز العرب بشكل خاص في دراسة المعاجم فظهرت الارهاصات الأولى لعلم الدلالة في مرحلة نشأته الأولى عند العرب المسلمين، وقد كانت هناك مظاهر للتناول

---

(1) عبدالجليل، منقور، 2001م، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد كتاب العرب، دمشق ص 87.

(2) سبأ: 5.

(3)الجرجاني ، 2009م ، التعريفات، ط3، بيروت ، دار الكتب العلمية، ص 108.

(4)الكراعين ، أحمد نعيم، 1413هـ- 1993م، بيروت ، المؤسسة الجامعية، علم الدلالة بين النظر والتطبيق ، ص 844.

الدلالي في كتب اللغة العربية. وقد برع كثير من علماء العربية في هذا المجال أمثال: الجاحظ وأبي منصور الثعالبي، وعبد القاهر الجرجاني، وابن جني وغيرهم وذلك بتركيزهم على دراسة معنى الكلمة (الدال والدلول) في معظم مؤلفاتهم[1].

الدلالة عند القدماء:

(سعى الجاحظ لتبيين أهمية المعاني خاصة لبيان طبيعة علاقتها بالألفاظ، ومن جملة ما أورده في مفهوم الدلالة؛ فالدلالة عنده هي أنواع متباينة تختلف في طريقة إيصالها للمعنى والتعبير عنه في جميع أصناف الدلالات على المعاني ويعد اللفظ من أهم وسائل البيان عنده)[2].

وكذلك الإشارة وتكون إما باليد أو الرأس أو العين إضافة إلى الخط ويقصد به القلم وهو وسيلة في الكتابة، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴾[3]. ونحو قوله تعالى: ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾[4]. فهذا يكشف سعة الدلالة التي تؤدي بدورها إلى المعنى أن الله تعالى أقسم بالقلم وهو اسم جنس شامل للأقلام التي يكتب بها فالقسم لبراءة النبي ﷺ مما نسب إليه أعداؤه من الجنون فنفى عنه الجنون بنعمة العقل الكامل والرأي الجزل والكلام الفصل.

يعد الاهتمام بالدلالة عند القدماء العرب في ميادين مختلفة من المعارف. فالدلالة عند الجرجاني يعرفها من منطلق الثقافة الأصولية فيقول: الدلالة هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللف على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص واقتضاء النص[5].

---

(1)الجاحظ ، أبوعثمان عمرو بن بحر، 2002م، ص 824، أبو عثمان عمرو بن بحر ، دار مكتب، ج1، بيروت، البيان والتبيين.

(2) الجاحظ، ص 874، المصدر السابق.

(3) العلق: 3-4.

(4) القلم: 1.

(5)عبد الجليل، منقور ، 2001م ، ص: 41، دار اتحاد الكتاب العربي، مكتبة الأسد الوطنية ، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي.

وعلى أساس هذا التعريف قسم الجرجاني الدلالة إلى قسمين: الدلالة اللفظية وهي: إذا كان الشيء الدال لفظاً وتشمل الدلالة الوضعية والعقلية والطبيعية، والدلالة الوضعية تحوي دلالة المطابقة ودلالة التضميني ودلالة الالتزام[1].

الدلالة عند المحدثين:

لقد حدث تطور كبير في مفاهيم المصطلحات القديمة في العصر الحديث واتخذت أبعاداً أخرجتها من تلك الدراسة الأولية ووسعت مجال البحث في مصطلح الدلالة .

بدأ البحث الدلالي في العصر الحديث بمنهج وصفي ينتظر جزئيات الظاهرة اللغوية نظرة وصفية تعتمد على طريقة الملاحظة والتحليل فالاستنتاج.

وقد بدأ المحدثون بتشكيل معالم مشروع دلالي بجهود السابقين في ميادين بحوث لغوية مختلفة وتعددت آراؤهم وتكاملت جهودهم قصداً لتقويم صورة دلالية في العصر الحديث ونزع علم الدلالة في ذلك العصر إلى تمثيل المنهج الوصفي برصد تطور الدلالة وتغيرها وبناء الحقول الدلالية يقول ميشال زكريا (علم الدلالة هو مستوى من مستويات الوصف اللغوي ويتناول كل ما يتعلق بالدلالة أو المعنى فيبحث مثلاً في معنى الكلمة وتطورها ويقارن بين الحقول الدلالية) [2].

كذلك نجد تنوع الدلالة بتنوع العناصر المشتركة في تكوينها من ذلك مثلاً: الصوت وتتمثل دلالته في النغمات المختلفة التي يكتسبها اللفظ نتيجة تغير مواضيع النبر والتنغيم وما يؤديه من اكتساب دلالات جديدة تخرج عن الطلب مثلاً إلى التحقير والإهانة كما في قوله تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾[3]. ومن

(1)الجرجاني ، 2009م ، التعريفات، ط3، بيروت ، دار الكتب العلمية، ص 113.

(2) زكريا، ميشال، 1983م، ص 211، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، علم اللغة الحديث.

(3) الدخان: 49.

الوقف على ﴿ ذُقْ ﴾. والضغط على ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾.وهذا ما سموه بالدلالة الصوتية[1].

إضافة إلى تنوع العناصر المشتركة والصيغة الصرفية يتأثر بها المعنى (الدلالة) كذلك يظهر تعدد المعنى الوظيفي للصيغة الواحدة فصيغة (فيعل) قد تقوم بصيغة (فاعل) كما في قوله تعالى: ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[2]. فـ ﴿ قَدِيرٌ ﴾، هنا بمعنى قادر ويسمى هذا بالدلالة الصرفية.

بما أن هذا البحث يهتم بدلالة التغيرات الصوتية نفرد مبحثاً للدلالة الصوتية .

(1) النجار، نادية رمضان، ص 207، ، دار الوفاء الإسكندرية، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين.

(2) البقرة: 20.

المبحث الثاني : الدلالة الصوتية

قسمت الدلالة في علم اللغة إلى أنواع مختلفة على حسب المدخلات التي تدخل في تشكيل معنى الكلام، حيث يجد المتكلم أبعاداً دلالية مختلفة في التركيب الواحد وقسم العلماء الدلالة إلى أقسام نتناول من بينها في هذا المبحث ثلاثة أقسام وهي: الدلالة الصوتية، الدلالة الصرفية، الدلالة النحوية. ولعلاقة هذه الدلالات بالتغيرات الصوتية في هذا الجزء وسيتم إلقاء الضوء عليها.

الدلالة الصوتية:

ترتبط هذه الدلالة بتغيير الوحدات الصوتية في اللفظ فينتج عنه تغير في المعنى باعتبار الأصوات دعامة أساسية لأي لغة. ومن مظاهرها التنغيم وهو مهم في فهم بعض اللغات. وهي أيضاً تميز بين الكلمات حيث أن كل تغير صوتي يتبعه تغير دلالي، سواء كان هذا التغير الدلالي مباشر مثل المعنى المعجمي في نحو: قال حيث تغير الوحدة الصوتية (ق) بوحدة صوتية أخرى (ن) تصبح الكلمة (نال) لذلك العرف واضح بين الكلمتين على مستوى المعجم.

والدلالة الصوتية تستمد من القيمة التعبيرية للحرف المفرد، وقد أوردها ابن جني في عدة أمثلة نحو: قضم – خضم القضم للشيء اليابس والخضم لأكل الشيء الرطب، واختاروا القاف لصلابتها للدلالة على أكل اليابس، فأخذوا مسموع الأصوات على محسوس الأحداث[1].

ومما يدخل تحت هذه الدلالة ما يعرف بمصطلح (المحاكاة الصوتية) وهي تعني بوجود علاقة طبيعية أي حسية صوتية بين الدال كرمز صوفي والمدلول وتتجلى هذه الظاهرة في كثير من الكلمات التي تحاكي حروفها أصوات الطبيعة، كالصرير، الخرير والحفيف[2].

---

(1) ابن جني، ص 157– 158، ج2، الخصائص.

(2) ندا، أحمد إبراهيم، 1428هـ– 2007م، القاهرة، جامعة الأزهر، (بنين)، الدراسات الإسلامية والعربية، رسالة دكتوراه، دراسة دلالة نفسية، الارشادات الجسمية في القرآن الكريم، ص 10 .

كذلك يتحدث العلماء عن الدلالة الصوتية وأثرها في وضوح المعنى لأن نطق الأصوات نطقاً صحيحاً يساعد على معرفة المعنى، بينما عدم وضوح النطق يؤدي إلى الإبهام في تحديد المعنى، فالخلط بين الأصوات يفضي إلى الخلط في المعنى نحو: من لا يفرق بين (القاف) و(الغين) و(الزاي) و(الذال) في كلمتي (قوي – غوي) و(يتزكى – يتذكى) وغير ذلك من الأمور الصوتية.

كما أنّ إيجاد الأصوات له أثر في تعميق المعنى في النفس وتصويره وقد أشار الخليل بن أحمد مبكر فيه أبان أن العرب قالوا: صَرَّ الجندب صريراً فكأنهم توهموا في صوت الجندب مداً[1].

وقد يكون للتعبير الصوتي في التعبير الدلالي ولكن بصورة غير مباشرة فحين تؤثر الوحدات الصوتية في الوحدات الصرفية فإن ذلك يؤثر في المعنى. نحو: الهمزة تحول الفعل اللازم إلى متعدي (كَسَجَدَ – اسْجُدْ – فَهِمَ – افْهَمَ).

من مظاهر الدلالة الصوتية عند اللغويين القدماء الذين بحثوا فيها وطورها المحدثون بتجديد مصطلحات حيث قال ابن جني: إنّ اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبر عنها وترتيبها وتقديم ما يضاهي أول الحديث وتأخير ما يضاهي آخره، وتوسط ما يضاهي أوسطه للحروف على سمة المعنى المقصود والغرض المطلوب وذلك نحو الياء لغلظتها تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض والحاء لصلحها تشبه مخالب الأسد وبراثن الذئب إذا غارت في الأرض وهذا أمر محسور[2].

كذلك من مظاهر الدلالة الصوتية النبر وهو أحد مباحث علم الصوت وله أصوله الخاصة ويقصد به الوضوح أو البروز الصوتي لصوت أو مقطع ويكون برفع الصوت لتحديد الفرق بين دلالتي كلمتين نحو: فعل، فاعل، فعيل، النبر على الفاء في الأولى وعلى ألف المد في الثانية وعلى الياء في الثالثة، وكذلك له دور

---

(1) الفراهيدي ، الخليل بن أحمد، تحقيق السمامرائي ، دار الرشيد للطباعة والنشرج1، كتاب العين ، ص: 564،.

(2) ابن جني، ج1، الخصائص، ص: 162–163.

في تغير الدلالة وإيصال مفهومها غير المتعارف عليه من غير النبر وكذلك نجده منتشراً في الكلام وقليلاً في الكتابة إلا بتوضيح المعاني وشرحها[1].

كذلك من مظاهر الدلالة الصوتية التنغيم وهو المنحنى اللحني للجملة ويقاس بتغيير ارتفاع الصوت في السلسلة الكلامية كذلك يعد مصطلحاً دلالياً من الذي يخدم الدلالة الصوتية في المعنى. والدلالة الصوتية ظاهرة بوضوح في معانيها وأهمية الصوت في تغير المعنى وأثره في دلالة التركيب وذلك من خلال ألفاظ القرآن الكريم والتثنية على الاستبدال الصوتي الذي حدث في ألفاظه وبيان أثر الاستبدال في التغير الصوتي بين الصوامت فقد يكون في فاء الكلمة أو عينها أو لامها. نحو قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ)[2]، قد ذكر النحاس[3]: أن معنى كلمة "بشراً" هو مبشرات وكل من حمزة والكسائي "بُشر" "نشراً" أي باستبدال صوت الباء بالنون ثم بين أن المعنى "ناشرات" وأن النشر والإرسال متقاربان أي في المعنى ولفظه "النُشر" بضم النون وفتحه تعنى الاحياء والإرسال وأنشر الله الريح أي: أحياها بعد موت وأرسلها لتدل على التبشير لأنها تبشر بالغيث فقد حدث تغير دلالي في معنى اللفظة نتيجة لحصول الاستبدال في فاء الكلمة بين صوت "الباء والنون"[4].

([1])النحاس، أبوجعفر أحمد بن محمد ، 1988م، ، ج3، ط1، مكة المكرمة ، جامعة ام القرى، تحقيق: الصابوني، محمد علي، معاني القرآن ،ص: 4 .

([2]) سورة الأعراف، الآية : 57.

([3])ابن جني، ، تحقيق: ناصف علي النجدي، القاهرة، لجنة احياء التراث الاسلامي، المجلس الأعلى للشؤون الاسلاميةن المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح ، ص: 18 .

([4]) الجزري، الحافظ أبي الخيرات محمد بن محمد ، تحقيق: رفاعي، د. عادل ابراهيم محمد عام 433هـ، ج1، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، النشر في القراءات العشر ص: 270، .

إن الاستبدال الصوتي بين الصوائت "الحركات" في اللغة العربية وهي: صوائت طويلة والمشهورة في الاستعمال ثلاثة (الألف، والواو، والياء) ويعد القدماء الياء الساكنة المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها.

والاستبدال في الصوائت القصيرة ثلاث حركات الفتحة والكسرة والضمة وأن للصوائت في العربية أثراً كبيراً في الألفاظ من الناحية الدلالية فإن أي تغير في هذه الصوائت يصحبه تغير في الدلالة فالصوائت هي مادة الكلمة الثابتة تحمل المعنى الأصلي الذي تدل عليه بمجموعها وأن الحركات تشخص المعنى حين تبرزه في موضوع معين فهي التي تستعل بتوجيه الدلالة حيث يريد المتكلم فإذا أراد وصفاً للفاعل استخدم من الحركات ما يؤدي معناه وإذا أراد اسم مفعول فإن له حركاته الخاصة[1].

كذلك أثر الصوائت القصيرة في تغير دلالة الألفاظ وأهميتها في بيان الفروق الدلالية وذلك في تفرقة بين "الذِّل" بكسر الذال و"الذُّل" بضمها، الذِّل بالكسرة في الدابة ضد الصعوبة والذُّل بالضمة للإنسان وهو ضد العزّ كان اختيار للفصل بينهما الضمة للانسان والكسرة للدابة، لأن ما يلحق الانسان أكبر قدراً مما يلحق الدابة واختيار الضمة لقوتها للانسان والكسرة لضعفها للدابة[2].

إن الفارق بين الصوائت الطويلة والقصيرة إنما هو في الزمن الذي يستغرقه النطق بهما إذ إن الزمن الذي يستغرق في نطق صائت طويل ضعف الزمن الذي يستغرقه في نطق صائت قصير فالفرق بينهما إنما في الكمية الصوتية لا في النوعية[3].

([1]) المنهج الصوتي في البنية الصوتية.

([2]) ابن جني، تحقيق: ناصف علي النجدي، القاهرة، لجنة احياء التراث الاسلامي، المجلس الأعلى للشؤون الاسلاميةن المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح، ص: 18 .

([3]) فقه اللغة العربية: ص: 437.

الدلالة الصرفية:

هي التي تستمد من بنية اللفظ وصيفته أي نستمد هذه الدلالة عن طريق الصيغ وبنيتها، ولبنية الكلمة أهمية في تحديد معناها فعن طريق البنية وصيغتها المختلفة تبرز المعاني وتحدد نحو (أخذ) لها معنى دلالي يختلف عن (اتخذ) هنا دلالة معنوية يكتسبها اللفظ تبعاً للصيغة التي تكون عليها.

أشار ابن جني في تشديد عين الكلمة قوي المعنى فكلمة (كذّب) و(قطّع) تدل على المبالغة في صفة الكذب وتزيد دلالتها وكذلك قطع[1].

وتلعب الصيغ الصرفية دوراً كبيراً في الدلالة على معنى الكلمة ضمن نطاق سياقها يقول الزمخشري: فقد يعدل من المضارع إلى الماضي للدلالة على أن المستقبل هو الواقع الكائن، مثلاً في نحو قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾[2]. أنه أتى تنزيلاً للمنتظر منزلة الآتي الواقع[3].

ومن مظاهر الدلالة الصرفية في اللغة العربية نجد أن الياء هي علامة التصغير وأن الكسرة علامة التأنيث[4].

"وتدخل بعض صور الأبنية التي يتحكم فيها الإبدال والإعلال واستخدام صيغ أخرى مكان غيرها وهذه المصطلحات الصرفية لها تأثيرات دلالية عن غيرها في التأثير الصرفي ويتعلق بالكلمات المركبة"[5].

---

(1) الخصائص، لابن جني، ص 554.

(2) النحل: 1.

(3) الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، فاضل السامرائي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ص 284.

(4) علم الدلالة ، أحمد مختار عمر، ص: 39.

(5) التصريف المملوكي، ابن جني أبو الفتح عثمان، تحقيق: محمد سعيد بن مصطفى النعسان، دار المعارف للطباعة ، عام 392هـ – 197م، ط2، دمشق، ص: 7.

يعد علم الصرف من العلوم الأساسية في اللغة العربية إذ هو ركن من أركانها التي تعتمد في دراسة نحوها وتراكيبها اللغوية وأوزانها وما يطرأ عليها من تغيير كالزيادة والحذف والإعلال والإدغام والإمالة وغير ذلك.

تتجلى أهمية علم الصرف في معرفة دلالات أبنية الألفاظ وما تخرج اليه من معانٍ مختلفة إذ بتغير البنية الصرفية للألفاظ تتغير تبعاً لذلك في معانيها فيكون هذا التغير والتنوع عاملاً مهماً في إثراء اللغة وإغنائها بالألفاظ والمعاني المختلفة. وتدل الصرفية داخل التركيب اللغوي من جهة دلالاتها على دلالة معينة وعند تنسيقها في التركيب اللغوي فإنها تعطي دلالة جديدة غير دلالتها التي وضعت لها أي بعبارة أخرى أن الصيغ الصرفية تدل على معان تنظم هذه الصيغ داخل نظم الكلام والسياق هو يعطي معنى جديد لها. فما انتظم عقد علم إلا والصرف واسطته ولا ارتفع منارة إلا وهو قاعدته، إذ هو إحدى دعائم الأدب وبه تعرف سعة كلام العرب وتتجلى فرائد مفردات الآيات القرآنية والأحاديث النبوية[1].

إن الدلالة الصرفية تكون على الصيغ الفعلية بحرف التضعيف وصيغته على وزن (فعّل) نحو قوله تعالى: (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى)[2]. أشار النحاس في تفسيره[3]، الى أن كلمة "وفي" تأتي بالتخفيف الفاء تعني الوفاء بالعهد وهو ضد الغدر، ويقال: اوفى بمعنى وَفَي. أما بتشديد الفاء بمعنى توفيه الحق وإعطائه، يقال: وفاه حقه يوفيه توفية، إن الفرق بين الصيغتين تفريقاً دلالياً، إذ أن التضعيف أو التشديد يدل على تكثير الفعل، والتخفيف يدل على التقليل لأن بالتشديد دلت

([1]) شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض – السعودية، ص: 55.

([2]) سورة النجم، الآية : 37

([3])إعراب القرآن، أبوجعفر أحمد بن محمد اسماعيل بن يونس، النحاس، دار الكتب العلمية بيروت، ج4، ط2 1423هـ، ص:186.

على توفية الحق وإعطائه، يقال: وفاه حقه يوفيه توفية. إن الفرق بين الصيغتين دلالياً، إذ أن التضعيف أو التشديد يدل على تكثير الفعل، والتخفيف يدل على التقليل لأن بالتشديد دلت على توفية الحق وإعطائه أما التخفيف فدلت على الوفاء بالعهد.

الدلالة النحوية:

هي التي تعني بدراسة المعنى الناتج من التراكيب النحوية بمعنى آخر هي الدلالة المحُصلة من استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على مستوى التحليلي أو التركيبي، ويطلق عليها الوظائف النحوية أو المعاني النحوية[1].

أن المعاني النحوية الدلالية بأنواعها المعجمية والتركيبة والسياقية والمجازية لها عناية كبرى في تفسير الآيات القرآنية. نحو قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[2].

الاستواء في كلام العرب على وجهين: أحدهما أن يستوي الرجل وينتهي شبابه، أو يستوي عن اعوجاج، فهذان وجهان ووجه ثالث أن تقول: كان مقبل على فلان ثم استوى عليّ يوجهني هذه صورة للمعنى المعجمي للفظ. في معنى الآية أي قصد إلى السماء والاستواء تضمن معنى القصد والإقبال، فسواهن أي خلق السماء سبعاً والسماء اسم جنس فلهذا قال: فسواهن[3].

الدلالة النحوية هي التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقفاً معيناً في الجملة حسب قوانين اللغة إذ أن كل كلمة في التركيب لابد أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها، فتغير الوظيفة النحوية

---

(1) علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، د. فريد عوض حيدر، مطبعة كلية الآداب، القاهرة، مصر، 2005م، ص 43.

(2) البقرة: 29.

(3) صفوة التفاسير في القرآن الكريم، محمد علي الصابوني، ج3، دار القرآن الكريم، بيروت، 1401هـ، ص 186.

يتبعه تغير في المعنى. مثلاً: نجح محمد أو محمد نجح. فإن المعنى الناشئ هو تغير مواقع الكلمات أي الوظيفة فالمقدم مكان اهتمام للمتكلم[1].

الدلالة النحوية تطلق على العلاقة بين الأساليب النحوية ومعناها ويدل المصطلح على أهمية الدلالة النحوية ودورها في الوظيفة ومن أهم المصطلحات التي تخدم الدلالة النحوية هي الإعراب وهو إزالة الغموض وكذلك هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ[2].

إذن الإعراب مصطلح دلالي ينضوي تحت مصطلح الدلالة النحوية وقديماً إن

النحو هو علم الإعراب وأكد اللغويون العرب علاقته الوثيقة بعلم الدلالة[3].

ومن مصطلحات الدلالة النحوية العلامة الإعرابية وهي السمة أي هي الحركة الإعرابية وللحركات دلالات كثيرة وعلامات والعلامة جزء من علم الدلالة. نحو: المرفوع وعلامته الضمة، والواو علامته الفاعلية والمنصوب علامته الفتحة والألف علامته المفعولية.

كذلك من مصطلحات الدلالة النحوية الجملة وهي تتألف من كلمات بعضها الى بعض وهذه الجملة لها دور في عملية الإيصال الدلالي وكذلك هي المنبثقة من دلالة العلاقات النحوية بين الكلمات في العبارات والجمل التي تأخذ معناها من سياق الكلام بما أن الدلالة اللغوية مستمدة من نظام الجمل وترتيبها وما يطرأ

---

(1) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، د. محمود عكاشة، ط2، القاهرة، دار النشر للجامعات، 1432هـ-2011م، ص 61.

(3) الخصائص ، لابن جني، ج2، تحقيق: مجمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة، ص:173.

(4) الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط3، عام 1988م، ص:34.

عليها من تحولات فإنها نتاج المعنى المعجمي والوظيفي والسياقي. وأن الـــدرس النحوي القديم جزء من كبير منه لم يفرق بين الجانب النحوي والجانب الـــدلالي، كما أن الدرس اللغوي الحديث قد خلص الى عدم التفرقة بينما كذلك إذ يؤكد على أهمية الدلالة بمختلف مستوياتها في تحليل التراكيب النحوية[1].

([1])الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط3، عام 1988م، ص: 47.

الفصل الثاني

أقسام الدلالة الصوتية

المبحث الأول: الفونيمات فوق الصوتية

المبحث الثاني: التغيرات الصوتية

المبحث الأول : الفونيمات فوق الصوتية

الفونيمات فوق الصوتية نعني بها في هذا البحث النبر والنتغـيم والمقطـع الصوتي

أولاً : النبر لغة:يقصد به القوة أو الجهد النسبي الممنوح لنطق مقطع معين ليسمع أوضح من باقي المقاطع[1].

وهو كذلك عبارة عن ارتفاع ملحوظ في درجة الصوت في نطق مقطع من مقاطع الكلمة، فالنبر يتحقق من خلال المقاطع ويظهر من خلال الأداء الصـوتي لكلمات في الخطاب المقروء أو المنطوق ويرتبط بالدلالة السياقية. وأيضاً عـرف بأنه ارتفاع الصوت، ويقال الرجل نبرة إذا تكلم بكلمة فيها علو، والنبر مصدر نبر الحروف ينبره نبراً مثل نبر الجملة الإخبارية وهو يقع على الجمل وليس الكلمات بنحو: (نحن أبناء السودان) فوقع النبر على المبتدأ (نحن) ويقع على الخبر لدلالـة تأكيد الانتماء القومي.

اصطلاحاً:

هو عبارة عن الوضوح السمعي لمقطع من المقاطع الناجم عن نشاط جميع أعضاء النطق[2].

إن النبر من التنوعات الصوتية يصفه تمام حسان بقوله: يزيد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزاء[3].

أما إبراهيم أنيس فيقول: النبر ليس إلا لشدة في الصوت أو ارتفاع فيه وتلك الشدة والارتفاع تتوقف على نسبة الهواء المندفع من الرئتين[4].

أنواع النبر:

1- النبر على المقطع الأخير: يتحقق في صورتين:

---

(1) عمر، أحمد مختار ، 1997م القاهرة، عالم الكتب، دراسة الصوت اللغوي. ، ص: 240،

(2) نجا، إبراهيم ، 1972م، مطبعة السعادة ، القاهرة، مصر، التجويد والأصوات. ص: 78،

(3) حسان، تمام ، 1994م، ط2، مكتبة لسان العرب، المغرب، الدار البيضاء، الدار الثقافية، اللغة العربية، معناها ومبناها. ص: 70،

(4) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، القاهرة، 1971م، ص 175- 176.

الصورة الأولى:

أن يكون المقطع مكوناً من صوتين ساكنين بينهما صوت ليّن نحو قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[1]. فالمقطع الأخير من كلمة (القدير) وهو (دير) من (الدال) الساكنة و(الياء) الليّنة والراء وهي ساكنة.

الصورة الثانية:

أن يكون المقطع مكوناً من صوت ساكن يليه صوت لين قصير يقع بعده صوتان ساكنان، وتتحقق هذه الصورة في الوقف على المختوم بحرف مشدد حال الوقف عليه نحو قوله تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾[2]. فالمقطع الأخير (فرّ) مكون من صوت ساكن وهو (الفاء) ومن صوت لين قصير وهو الفتحة، من صوتين ساكنين وهما الراء المشددة ويكون النبر واقعاً عليه[3].

2- النبر على المقطع ما قبل الأخير:

إذا لم يكن المقطع الأخير من النوعين السابقين، ولم تتوال فيه الكلمة ثلاثة مقاطع من نوع واحد وهو المفتوح القصير. نحو قوله تعالى: ﴿ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ﴾[4]. أن المقطع في كلمة (تقرضهم) فهي مكونة من المقاطع الآتية (تَقْ، رِ، ضَ، هُمْ) فالنبر يقع على المقطع قبل الأخير وهو (الضاد).

---

(1) الحج: 39.

(2) القيامة: 10.

(3) ينظر: الخويسكي، كامل، 2007م، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، مصر، مختارات صوتية. ص: 149،

(4) الكهف: 17.

3- النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير:

يكون في حالات:

- إذا كان المقطع ما قبل الأخير من النوع الأول وسبق بنظير له من النوع الأول أيضاً المفتوح القصير. نحو: (ابتكر – انكسر)، فالنبر فيهما (التاء، الكاف) [1].

- إذا كان المقطع الأخير من النوع الثالث والذي قبل الأخير من النوع الأول المفتوح القصير، نحو: ركبك – قدمك، فالنبر فيهما على (دك – قد) وهي تعد سابقة للمقطع الذي قبل الأخير.

- إذا كان المقطع الأخير من النوع المفتوح الطويل والذي قبله من المفتوح القصير. نحو: (قدموا – أكرموا) فالنبر فيهما على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير وهو (قد – أك) [2].

قد ينتقل النبر من مقطع إلى آخر لأسباب موقعية وتركيبية مثل الاشتقاق يكون النبر على مقطع في كلمة مأخوذة من مادة لغوية معينة كالفعل الماضي نحو: (نفر) فالنبر فيه يقع على المقطع الأول (النون) لتوالي ثلاثة مقاطع من نوع واحد عند صياغة المضارع من المادة نفسها (ينفر) يقع النبر على المقطع الذي قبل الأخير وهو (الفاء) وكذلك المصدر نحو: (انتصار) يقع النبر على المقطع الذي قبل الأخير (الصاد) فإذا جيء منه بالفعل الماضي (انتصر) وقع النبر على المقطع الثاني وهو (التاء) الذي يسبق ما قبل الأخير[3].

ثانياً : التنغيم تعريفه ووظيفته:

يُعد التنغيم من التنوعات الصوتية، ويعد إبراهيم أنيس أول من أدخل مصطلح التنغيم في الدراسات اللغوية العربية المعاصرة، وسماه موسيقى الكلام حيث ذكر أن الإنسان ينطق بلغة لا يتبع درجة صوتية واحدة في النطق بجميع

---

(1) ينظر: عمر، أحمد مختار ، دراسة الصوت اللغوي. ص 309،

(2) المصدر السابق، ص 400.

(3) ينظر: نجا، إبراهيم ، التجويد والأصوات. ص 71- 72،

الأصوات فالأصوات التي يتكون منها المقطع الواحد تختلف في درجة الصوت وكذلك الكلمات قد تختلف فيها ويمكن أن يسمى نظام توالي درجات الصوت[1].

التنغيم لغة واصطلاحاً:

لغة:هو تغيرات موسيقية يتناوب الصوت من صعود إلى هبوط أو انخفاض إلى ارتفاع يحصل في الكلام لغاية وهدف وذلك حسب المشاعر والأحاسيس التي تنتاب من الرضى أو الغضب أو اليأس أو الأمل، وهو المصطلح الصوتي الدال على الارتفاع والانخفاض في درجة الجهر في الكلام[2].

اصطلاحاً:هو تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين أو هو موسيقى الكلام، أو هو الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق وهو تتبعات مطردة مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة، وهو وصف للجمل وأجزاء الجمل وليس للكلمات المختلفة[3]، وهو رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة مثل: لا يا شيخ للدلالة على النفي أو الاستفهام أو التهكم وغير ذلك[4].

وظيفة التنغيم:

يؤدي التنغيم وظيفة تحديد دلالة بعض الجمل النحوية مثل توجيه الإعراب، نحو: (كم) التي تستخدم في الإخبار أو الاستفهام وهذا يتوافق على طريقة الأداء نحو: قول الشاعر الفرزدق:

كم عمةٍ لك يا جرير وخالة ** فدعا قد جلبت على عشاري

فقد رويت عمة بالرفع والنصب والجر على أن المراد بالرفع من كم عدد المرات والنصب على معنى الاستفهام، والجر على معنى الخبر. فدلالة التنغيم تظهر في الجمل المنطوقة فقد تكون استفهامية أو خبرية. وأن اللغات الحية

---

(1) بشير، كمال ، 1984م، دار المعارف، القاهرة، مصر،علم اللغة العام (علم الأصوات). ص 164،

(2) عكاشة، محمود، 2011م، ط2، القاهرة، دار النشر للجامعات، التحليل اللغوي في ضوء علم اللغة. ص 49،

(3)عمر ،أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي. ص 194،

(4) بشير، كمتال، علم اللغة العام. ص 163،

تستخدم التنغيم بحسب طرائقها الكلامية وخصائصها النطقية واللغة العربية من بين اللغات بل أقواها استخداماً للتنغيم ويزداد دور التنغيم في دلالة القرآن الكريم من خلال قوله تعالى: ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾[1]. فظاهرة التنغيم فيها السكتة والترسّل والسر والتؤدة. وهي عمليات تشترك فيها الأعضاء الثلاثة من لسان وعقل وقلب. أما حظ اللسان فتصحيح الأصوات بالتجويد وأما حظ العقل فتفسير المعاني بالترتيل، ويبقى حظ القلب للاتعاظ والتأثر فكيفية قراءة القرآن ما كان إلا للمحافظة على تبيان كلام الله مع التأني فيه وتطبيقاً لقوله في الآية السابقة[2].

ثالثاً: المقطع الصوتي وأهميته:

المقطع وحدة صوتية مركبة من بداية لها قوة إسماع ونهاية تفصله عن بعده، ويتكون المقطع من صوت صامت متحرك، وصوت صائت مفتوح أو مغلق، وطويل، أو قصير وله تعريفات منها: أنه تتابع من الأصوات الكلامية، له حد أعلى وقمة إسماع طبيعية أو هو قطاع من تيار الكلام يحوي صوتاً مقطعياً ذا حجم أعظم، أو هو أصغر وحدة في تركيب الكلمة[3].

ويتمثل المقطع في أبسط صوره في نطق الصوت بمصاحبة حركته نحو: (قال) تنقسم إلى مقطعين، الأول: (قا) صوت + حركة المد الطويل والمقطع (ل) صوت + حركة الفتح القصير وإذا سكنت اللام في (قالْ) فهي مقطع واحد فقط لأنّ (اللام) الساكنة صارت تغلق المقطع، والكلمة كلها مقطع طويل مغلق، وتمثل (القاف) فيها قمّة الأسماع وهي حرف صامت، ثم حركة المدّ الطويل (الألف) وهي صوت صائت[4].

---

(1) المزمل: 4.

(2) سيب، خير الدين ،1424هـ- 2003م، جامعة تلمسان ، رسالة دكتوراه ، دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية، الأسلوب والأداء. ص 241،

(3) عمر ، أحمد مختار ، دراسة الصوت اللغوي. ص 282،

(4) عمر ، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي. ص 287،

أهمية المقطع الصوتي:

ترجع أهمية المقطع إلى أنه الحقل الذي يظهر فيه النبر سواء كان نبر كلمة أو نبر جملة، ويشارك في الدلالة إلى جانب معرفة طبيعة الصوت التي ترتبط بالمقطع من ناحية الصعود والهبوط. كذلك اختلاف المقطع وتنوعه يؤدي إلى دلالات متعددة مثل تحديد القيمة الدلالية للمقطع الواحد. نحو: تحديد دلالة (التاء) في (تكلمتُ – تكلمتَ – تكلمتِ) في الفعل الأول تاء الفاعل والثاني للمخاطب والثالث لدلالة على المخاطبة المؤنثة. ويشارك المقطع في الدلالة الصرفية أو دلالة المشتق. مثل المقطع الطويل نحو: (قاتل – عامل) لدلالة على اسم الفاعل. ونحو: (مقتول) للدلالة على اسم المفعول وكذلك (سميع) لدلالة على الصفة، ويدل التسكين والتحريك على نوع المشتق نحو: (ضَرَبَ، صَرْبُ) ويدل تشديد المقطع أو تخفيفه على اختلاف الدلالة نحو: (عبّرَ، عَبَرَ) الأول يعني الحديث عن الذات، والثاني يُعنى الاجتياز والمرور. وقد يؤدي طول المقطع إلى المبالغة في المعنى نحو: (هذا الرجل طويل) بإشباع مدّ (الياء) أكثر من المألوف على الطول غير المألوف[1].

(1) أنيس، إبراهيم ، 1979م ، ط5، القاهرة ، مكتبة الأنجلو ،الأصوات اللغوية. ، ص 160 ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، د. محمود عكاشة، ص 46.

المبحث الثاني : التغيرات الصوتية:

التي يتناولها البحث هي الإبدال و الإعلال والإدغام والإمالة

أولاً :الإبدال

لغة: لقد لقي موضوع الإبدال اهتماماً وعناية من قِبل علماء اللغة العربية منذ وقت مبكر، ونقل من ألفاظه أمثال: ابن منظور والثعالبي وابن جني. وأنه من الظواهر الصوتية قد عرفه علماء اللغة العربية على النحو الآتي:

عرفه أبو منصور الثعالبي على أنه من سنن العرب إبدال الحرف وإقامة بعضها مكان بعض. نحو: مدح – مدّه، وفي قولهم صراط – سراط، مسيطر – مصيطر، مكة – بكة[1].

وقال ابن منظور في الإبدال: هو إبدال الشيء من الشيء وبدّله اتخذ منه بدلاً، وأبدلت الشيء وبدله الله من الخوف أمناً وتبديل الشيء تغييره والأصل في الإبدال جعل الشيء مكان آخر[2].

اصطلاحاً:هو حدوث تغيير في بعض الحروف بحذفها أو حلول بعضها مكان بعض[3]. نجد أهل الصرف درجوا على تخصيص مصطلح الإبدال بظاهرة التبدل الصوتي التي تصيب الأحرف الصحيحة فقط، كذلك يطلق على الإبدال اللغوي اسم الاشتقاق الأكبر وهو ظاهرة صوتية تعرض لبعض أصوات العربية وتقوم إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة أو هي تبادل صوتين مكانهما من الكلمة فيحدث بذلك تأخير الأول وتقديم الثاني.

وهو أيضاً إزالة حرف، ووضع آخر مكانه، فهو يشبه الإعلال من حيث أن كل منهما تغيير في الموضع إلا أن هذا الأخير خاص بأحرف العلة فيقلب أحدهما

---

(1) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد ، 1418هـ– 1998م، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، فقه اللغة وسر العربية. ص 452،

(2)ابن منظور ، 1374هـ– 1955م، ط1، دار صادر ، بيروت، لبنان ، مادة [ب د ل]، لسان العرب. ص 48 ،

(3) سلامة ، محمد حسين ، 1425هـ – 2005م، مصر، ط1، دار الآفاق، النحو المبسط لعشاق اللغة العربية. ص 25،

إلى الآخر نحو: (مال – يميل) فأصل الألف ياء. والإبدال يكون في الحروف الصحيحة يجعل أحدهما مكان الآخر، نحو: (بعثر – بحثر) بإبدال (العين) إلى (حاء) لتقارب مخارج الصوت بينهما[1].

اللغة العربية تشتمل على لهجات عدة هي لغات القبائل المختلفة الضاربة في أجزاء متباعدة من جزيرة العرب. وتختلف طرق معيشتها ليناً وشدة، فحين نجد سكان المدن حياتهم فيها شيء من اللين والسهولة، أما القبائل الضاربة في الصحراء التي تعيش شظف العيش كانوا يصدرون أصواتاً لمناداة حيواناتهم أو في ميادين القتال معظمها أصوات مجهورة.

إن الإبدال متحقق عند جميع العرب، فإنهم يقيمون الصوت مقام الصوت، ويكون هذا في البيئة الواحدة بين القبائل المتعددة. وأن ظاهرة الإبدال ترجع إلى اختلاف بين القبائل المتعددة. وأن ظاهرة الإبدال ترجع إلى اختلاف القبائل في نطق بعض الأصوات[2].

حروف الإبدال:

تصل حروفه إلى اثنين وعشرين حرفاً هي: (اللام، الجيم، الدال، الصاد، الراء، الفاء، الشين، الكاف، السين، الألف، الميم، النون، الهمزة، الطاء، الياء، الثاء، الواو، الباء، العين، الزاي، التاء، الهاء).

والضروري منها تسعة وهي: (الهاء، الدال، الهمزة، الميم، الواو، الطاء، الياء، الألف) وللإبدال ضروب منها:

– إبدال الألف من الياء والواو: قد أبدلت الألف في أربعة أحرف هي: (الياء – الواو – الهمزة – النون) (الياء والواو) متى تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا (ألفاً) نحو: خاف أصلها خوف.

---

(1) سلامة، محمد حسين ،1425هـ – 2005م ، ص 28.

(2) وافي، علي عبد الواحد ، 2000م، ط2، دار النهضة، القاهرة، مصر، فقه اللغة. ص 179،

– إبدال الألف من الهمزة: متى ما سكنت الهمزة وانفتح ما قبلهـــا فتخفـــف وإبدالها ألفاً، نحو: آمن – آدم أصلهما أَأْمن – أَأْدم فأبدلت الهمزة ألفـــاً لاجتمـــاع الهمزتين وسكون الثانية وانفتاح ما قبلها[1].

شروط الإبدال:

من شروط الإبدال أن يكون فيه تقارب أصوات في المخـــرج أو الصـــفة. فمثال لتقارب بين الحروف، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[2]. التقارب بين الصاد والسين فالهمس في الصاد فاختيارها للخفة والحسن في السمع[3].

غايتا الإبدال:

يأتي الإبدال لتحقيق إحدى غايتين هما: المماثلة والمخالفة:

1- **المماثلة:** هي تقريب صوت من صوت آخر يجاوره ليعمل اللسان عملاً واحد متصعداً منطبقاً بالحرفين معاً[4]. نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ ﴾[5]. حجة من قرأ بالسين هو الأصل، وحجة من قرأ بالصاد أن السين حرف مســـتغل غير مطبق فلما وقعت بعده الطاء وهي مطبقة مستعلية، فإبدال منها حرف يؤاخي السين في المخرج والصفير.

2- **المخالفة:** هي الفرار من توالي الأمثال لثقل اجتماعها نحو قوله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾[6]. فيها وجهان:

---

(1) ابن جني، تحقيق: عرفان مطرجي، 2005م، د .ط ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ، لبنان ، التصريف المملوكي. ص 69،

(2) الفاتحة: 5.

(3) خالويه ، الحسن بن محمد ، تحقيق: عبد العال سالم محكرم، ط1،د. ت، دار الشروق، بيروت ، لبنان، الحجة في القراءات السبع. ص 56،

(4) مطر ، عبد العزيز ، 1966 دار القومية، القاهرة، مصر،لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة. م، ص 505،

(5) البقرة: 245.

(6) آل عمران: 66.

الأول: أن يكون الأصل (ها) حرف تنبيه دخلت على (أنتم) ثم حذفت الألف من (ها) لكثرة الاستعمال.

الثاني: أن يكون الأصل (أأنتم) بهمزتين الأولى للاستفهام أبدلت (ها) لكراهية الجمع بينهما، كما قيل في (أهل، آل) [1].

ثانياً: الإعلال :

لغة:هو تغيير حرف العلة أو الإسكان أو الحذف للتخفيف ولفظ الإعلال مختص بتغيير حرف العلة وهو مصدر (أعل) أي أصيب بالعلة والإعلال بمعنى واحد. وهو تغيير يحدث في أحد أحرف العلة الثلاثة أو في الهمزة نحو تغيير (قول) إلى قال) بقلب الواو ألفاً. وتغيير (بايع) إلى (بائع) بقلب الياء همزة[2].

اصطلاحاً:هو حذف حرف العلة أو قلبه أو تسكينه أو تغيير أحرف العلة، مصطلح الإعلال استعمل بمعنى الإبدال بين أصوات وهي أصوات المدّ، لذلك سمي إعلالاً تشبيه بالعلة التي تصيب الجسم الصحيح كما سمي صوتي الواو والياء معتلين وبقية الأصوات الصامتة بالصحاح[3].

أنواع الإعلال:

1- الإعلال بالقلب:

هو تشترك فيه الحروف الثلاثة المناسبة له مرة وتنفرد مرة أخرى فيقلب كل منهما همزة له في موضعين أحدهما: أن تقع بعد ألف متطرفة نحو: (حمراء) أصله (حمرى) بالألف المقصورة، فلما زيد قبلها ألف للمد همزت مثل: (بناء) أصلها (بناي)، ويشترط في القلب الآتي:

- أن تكون حركتها عارضة كضمة الواو. نحو: دعُوا القوم، وكسر الياء. نحو: اخشى الله.

---

(1)، ابن جني، 1985م، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق، سوريا ،سر صناعة الإعراب. ص 101،

(2) إبراهيم ، عبد العليم ، 1389هـ- 1969م، شارع صدقي كامل، القاهرة، مكتبة غريب،تيسير الإعلال والإبدال. ص 6،

(3) جعفر، ميرغني،1983م،العدد 1، معهد اللغة العربية، الخرطوم، السودان، المجلة العربية للدراسات اللغوية، حركات الحنجرة. ص 101،

– أن لا يجتمع إعلالان في كلمة، نحو: هوى وأصلها هوي فأُعلت اللام بقلبها ألفاً لتحريكها وانفتاح ما قبلها. وسلمت لإعلال اللام كيلا يجتمع إعلالان في كلمة واحدة[1].

2- الإعلال بالحذف:

يحدث هذا الإعلال في صورتين: قياسية وسماعية، فالقياسية تجري في أصول الفعل الثلاثي فقد تحذف فاء الفعل. نحو: (وعد، يعد، عدة)، وقد تحذف عينه، نحو: (لم يقم وقم) وكذلك تحذف لا الفعل. نحو: (يدعون). إن الإعلال بالحذف له مواضع وذلك كسقوط همزة أفعل في صيغة المضارعة، نحو: (أكرم، يكرم). وصيغ اسم الفاعل والمفعول نحو: (مكرِم – مكرَم).

والأصوات الصامتة يجري عليها الحذف القياسي ما يحث للفعل الماضي مكسور العين، نحو: (ظلّ) والأصل (ظلِل) فإذا أسند إلى الضمير المتحرك كالتاء جاز استعماله تماماً يصبح (ظللْتُ).

أمّا السماعية فلا دخل لها بالتعامل الصوتي، نحو: دم، أخ، أب، ابن، اسم). كذلك التاء في صيغة (استطاع) لتصبح (اسطاع) [2].

3- الإعلال بالنقل:

يراد به شيئان:

الأول: حذف حركة حرف العلة.

الثاني: نقل هذه الحركة إلى الساكن قبله، ويسمى الإعلال بالتسكين أيضاً له قوانين تتلخص في الآتي:

أ- إذا تطرفت الواو والياء بعد حرف متحرك حذفت حركتها إذا كانت ضمة أو كسرة. نحو: (يدعُو) والأصل (يدعو).

---

(1) عطية، جرجي شاهين ، – 64،د. ت، ط4، دار ريحاني للطباعة، بيروت، لبنان، سلّم اللسان في الصرف والنحو والبيان. ص 63

(2) شاهين، عبد الصبور ،1400هـ– 1900م، بيروت، لبنان ، مؤسسة الرسالة ، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي. ص 201،

ب- إذا كانت الحركة فتحة لم تحذف نحو: (لنْ يدعَو).

جـ- إذا كانت الواو والياء عيناً في الكلمة ومتحركة وكان ما قبلها صحيحاً ساكناً، وجب نقل حركة الواو أو الياء إلى الساكن قبله. نحو: (يقوُم، يقُوْم)- (يبْيِع، يبِيْع) [1].

ثالثاً : الإدغام :

لغة:هو إدخال الشيء في الشيء، ومنه جاء إدغام الحرف في الحرف وذلك يقول الخليل بن أحمد: اعلم أن الراء في: اقشعرّ. هما راءان وأدغمت واحدة في الأخرى والتشديد علامة الإدغام[2].

اصطلاحاً:عرفه ابن جني بقوله: هو تقريب صوت من صوت، والإدغام في مصطلح النحويين هو التلفظ بحرفين حرفاً واحداً من غير أن تفصل بينهما بحركة[3].

وكذلك عرفه إبراهيم أنيس بقوله: هو عبارة عن فناء الصوت الأول في الثاني، بحيث ينطق بالصوتين صوتاً واحداً كالثاني[4].

أنواع الإدغام:

ينقسم الإدغام إلى نوعين هما:

أ- الإدغام الكبير:

هو أن يكون الأول من حرفين متحركين بمعنى آخر هو أن يتحرك الحرفان معاً في الأصل سواء متماثلين أو متقاربين. نحو: قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ

(1) الصيغ ، عبد العزيز ، 1421هـ- 2000م، ط1، سوريا، دمشق، دار الفكر، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية. ، ص 252

(2)الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ،1981م، ج1، العراق ، مادة (د غ م)، تحقيق: مهدي المخزومي، كتاب العين. ص 343،

(3) ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، 2006م، عالم الكتب، بيروت ، لبنان، تحقيق علي النجار، الخصائص. ص 392،

(4) أنيس ، إبراهيم ، 1971م، ط4، مكتبة الأنجلو ،القاهرة، مصر، الأصوات اللغوية. ص 188،

﴾[1]. فالراءان متحركان والإدغام يتطلب الحرف الأول ساكن والثاني متحرك فيكون فيه تسكين الحرف الأول أولاً أو نقل حركته إلى الساكن قبله ثم إدغامه في الثاني، ويسمى هذا الإدغام كبيراً لكثرة العمل فيه والتغيير لأن فيه عملين هما الإسكان والإدراج.

ب- الإدغام الصغير:

هو الذي يكون فيه أول المثلين ساكن والثاني متحرك وهذا القسم ليس فيه قواعد لأنه واجب الحدوث دائماً. نحو: (العَدْوُ- العدُّ) ويسمى الإدغام الصغير لقلة العمل فيه وهو إدغام الأول في الثاني فقط[2].

وكذلك ينقسم الإدغام بحسب الصفة إلى:

1- إدغام المثلين:

هو التقاء حرفين متماثلين الأول ساكن والثاني متحرك فيدغم الأول في الثاني يصبحا حرفاً واحداً مشدداً، سواء كانا في كلمة، نحو: (يدرككم) تقرأ (يدركّم). أو في كلمتين (إذ ذهب) تقرأ (إذّهب).

2- إدغام المتقاربين:

وهو تقارب الحرفين مخرجاً وصفة وكان الأول منهما ساكن فيجب إدغام الأول في الثاني بدون غنّة. نحو قوله تعالى: (أَلَمْ نَخْلُقَكُمْ) [3]. تقرأ (نخلكّم).

3- إدغام المتجانسين:

وهو التقاء الحرفين اللذين اتفقا مخرجاً واختلفا صفة وهذه الحروف هي: (التاء الساكنة مع الطاء، التاء الساكنة مع الدّال، التاء الساكنة مع الظاء). نحو:

---

(1) البقرة: 185.

(2) بوخلخال ، عبدالله ، 2000م، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، الإدغام عند علماء العربية في ضوء البحث اللغوي الحديث. ص 15،

(3) المرسلات: 20.

الطاء الساكنة مع التاء (بسَطْت) تقرأ (بستّ) مع بقاء صفة الإطباق وتظهر عند بقية الحروف[1].

4- إدغام المتباعدين:

هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا واتفقا صفة. ومن صوره أن يتباعد الحرفان في المخرج ويتفقان في الصفة كالهاء والتاء. نحو: قوله تعالى: (يَلْهَثْ) [2] وفي حالة التباعد بين صوتين وينطق كل منهما كما هو بكل خصائصه، دون أدنى تغيير ناشئ عن التجاوز[3].

وبعد ذكر صفة الحروف التي تدغم نستنتج أن الإدغام ضرب من التأثير الذي يقع في الأصوات المتجاورة إذا كانت متماثلة أو متجانسة أو متقاربة وينقسم هذا التأثير إلى نوعين:

- تأثير رجعي: وهو تأثر الصوت الأول بالثاني. نحو: (عُدْتُ- عتٌّ).

- تأثير تقدمي: وهو تأثر الصوت الثاني بالأول، نحو: (اذتكر) التي جهرت فيها تحت تأثير الذال، (إذ ذكر) ثم قلبت الدال (ذالاً) لتحقيق الإدغام (اذّكر) والتأثير الرجعي من أكثر التأثيرات بين الأصوات شيوعاً في العربية[4].

حروف الإدغام:

الإدغام فيه ستة أحرف، حرفان بلا غنّة، هما (اللام والراء)، وأربعة بغنّة وهي: (النون، الميم، الياء، الواو). المقصود بالغنة هي أنه صوت مركب في جسم النون ولو تنوينا، والميم مخرجها من الخيشوم وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل ومقدارها حركتان فقط.

- الإدغام بغنة: هو أن تلتقي النون الساكنة أو التنوين بحروف كلمة ينمو ويسمى إدغام ناقص.

---

(1) بوخلخال ، ص 19.

(2) الأعراف: 176.

(3) شاهين ، عبد الصبور ، 1400هـ - 1900م ، .ص 208.

(4) أنيس ، إبراهيم ، 1995م، ط9، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، مصر، اللهجات العربية. ص 51،

– الادغام بغير غنة: ويكون عند التقاء النون الساكنة باللام والراء وعلته قرب مخرج اللام والراء من مخرج النون لأنهما من حروف طرف اللسان لذلك سمي تماماً. نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾[1]. تنطق (ولم يكُلّه) [2].

شروط الإدغام:

1- أن يتفق الحرفان في المخرج والصفات معاً. نحو قوله تعالى: ﴿ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ﴾[3]. أن الاتفاق في تماثل كلي في الباءين، وفي الدالين نحو: (سدّ).

2- أن يتفق الحرفان في المخرج ويختلفان في بعض الصفات الأساسية. نحو قوله تعالى: ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ﴾[4]. أن الدال والتاء فهما مخرج واحد ولكنهما يختلفان في صفتي الجهر والهمس. وبهذا يحصل الإدغام وكأنه في وصوتين متماثلين ويتحقق الانسجام الصوتي في الكلمة أو الكلمتين.

3- أن يتقارب الحرفان المدغمان في المخرج والصفات مثل اللام والراء. نحو قوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾[5]. أن مخرجهما قريبين وكذلك متقاربين في الصفات الأساسية الجهر والتوسط والرخاوة والانفتاح.

4- قد يتقارب الحرفان المدغمان في المخرج ويتباعدان في الصفات الأساسية مثل: الدال والسين. نحو قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾[6]. والسين تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا إلا أنهما يتباعدان في

---

(1) الإخلاص: 4.

(2) ينظر: الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد ، 1420هـ- 2000م، ط1، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار. ص 67،

(3) البقرة: 60.

(4) البقرة: 256.

(5) الإسراء: 80.

(6) المجادلة: 1.

الصفات الأساسية، فالدال مجهورة وشديدة والسين مهموسة رخوة. لكن الإدغام حدث بفقد الدال جهرها وشدتها ثم انقلبت إلى مخرج السين وتماثلت معها ثم كان الإدغام وخاصة أن الدال كان أوّل الحرفين وكانت ساكنة ولا شيء يفصل بينهما وهو الأصل في الإدغام[1].

5- وقد يتباعد الحرفان في المخرج ويتقارب في الصفات الأساسية مثل: الذال والجيم. نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾[2]. الذال تخرج من طرف اللسان والجيم من وسطه مع ما يقابله من الحنك الأعلى جاز الإدغام لأنهما يشتركان في الصفات وهي: الجهر والرخاوة والانفتاح مع اتساع مخرج الجيم نحو مخرج الدال.

6- وقد يتباعد الحرفان في المخرج والصفات مع ذلك يحدث الإدغام بغرض الخفّة والانسجام والإيجاز وذلك مثل: الواو في التاء. نحو: اتّصل أصله أوتصل من افتعل لسكون الواو وضعفها انقلبت إلى تاء وأدغمت في تاء الافتعال طلباً للخفة والنطق[3].

رابعاً: الإمالة :

لغة:هي الانحراف والعدول عن الشيء أو الإقبال عليه، وكذلك الميلان، ومال الشيء يميل ميلاً وممالاً تمايلاً وأمال الشيء فعال[4]. والأميل الذي لا يثبت على ظهور الخيل، إنما يميل عن السرج في جانب. قال جرير في ذلك:

لم يركبوا الخيل إلا بعدما هرموا ** فهم ثقال على أكتافها ميل

اصطلاحاً:الإمالة هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، فتميل الألف التي بعدها نحو الياء لضرب من تجانس الصوت. وعرفها السيوطي بقوله: أن تنحى جواز بالألف

---

(1)ينظر: الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد ، 1420هـ- 2000م، ط1، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار. ص 67،

(2) البقرة: 125.

(3) بو خلخان ، عبد الله ،.الإدغام عند علماء العربية في ضوء البحث اللغوي الحديث. ص 15

(4) شلبي، عبد الفتاح إسماعيل ، د. ط، دار مكتبة الهلال، بيروت، الإمالة في القراءات واللهجات العربية. ص 39،

نحو الياء أو أن تذهب بالفتحة إلى جهة الكسرة، فإن كان بعدها ألف ذهب إلى جهة الكسرة، فإن كان بعدها ألف ذهبت إلى جهة الياء كـ(الفتى) وإلا فالممال الفتحة وحدها كـ(نعمة) [1].

وعرفها ابن جني بقوله: الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، فتميل الألف التي بعدها نحو الياء لضرب من تجانس الصوت[2].

أنواع الإمالة:

1- إمالة كبرى: هي أن تقترب الفتحة من الكسرة والألف من الياء.

2- إمالة صغرى: هي ما بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة وتسمى التقليل.

الإمالة تقع في الأسماء والأفعال والحروف، فأما الأفعال على ضربين ثلاثية وما زاد على الثلاثة. والثلاثي ضربان:

- ضرب يكون الألف فيه منقلبة واو، نحو: (طحى، تلا).
- ضرب تكون فيه منقلبة عن ياء، نحو: (قضى، سعى).

فأما ما زاد على الثلاثي أو كان ثلاثي من الأفعال فيأتي على أوزان مختلفة منها ما جاء على وزن (فعل) نحو: (هدى، غوى) وما اتصل من ذلك بالضمير. نحو (وقاهم، هدانا، عصاني) وما جاء على وزن (تفعّل) نحو: (توخّى) وكذلك على وزن (فعّل) نحو: (وصّى) [3].

---

(1) السيوطي ، جلال الدين ، 1327هـ، ج1، مطبعة السادة ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. ص 200،

(2) ابن جني، 1417هـ- 1996م، ط5، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ،لبنان، كتاب الجمل. ص 394،

(3) البغدادي ، أبو محمد عبد الله الحنبلي ،تحقيق: عبد العزيز ناصر الصبر،د. ت، ج1، الرياض، الاختيار في القراءات العشر. ص 228- 229،

وأن الإمالة لها فائدة وهو السهولة اللفظ وذلك أن اللســـان يرتفـــع بـــالفتح وينحدر بالإمالة. والانحدار أخفّ على اللسان من الارتفاع فلهذا أمال من أمـــال، وأما من فتح فإنّه راعي الفتح أمتن أو الأصل[1].

(1) السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، ط3، دار التراث، القاهرة ، مصر، الإتقان في علوم القرآن. ص 256

الفصل الثالث :

التغيرات الصوتية في الجزء الاخير من القران الكريم

المبحث الأول:

دلالة الفونيمات فوق الصوتية في الجزء الاخير من القرآن الكريم

المبحث الثاني:

دلالة التغيرات الصوتية في الجزء الاخير من القرآن الكريم

المبحث الأول: دلالة الفونيمات فوق الصوتية في الجزء الأخير من القرآن

يطلق اسم الفونيمات فوق الصوتية على كل ظاهرة أو صفة صوتية في الكلام ، وهذه الظواهر تكسو المنطوق كله وتكسبه صفات مميزة وسميت بالظواهر التطريزية لأنها أشبه بالظاهرة أو السمات التي تلحق بالثوب أو تضاف اليه فتكسبه جودة ودقة، وتجعله أكثر قبولاً.

أولاً: النبر والتنغيم

كلمة النبر عند العرب تعني الهمز وشدة الصياح لأن العرب يقولون نبر فلان إذا هو همز في كلامه، كما ان معناه في الاصطلاح عند علماء اللغة التطبيقية ليس ببعيد عن المفهوم إذ هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد يترتب عليه ويصبح الصوت عالياً واضحاً في السمع[1].

من المعلوم أن اللغة تتألف من عناصر صوتية متنوعة وتصدر عن الأصوات نغمات متنوعة وأن كل لغة تحمل نغمة موسيقية خاصة بها ربما تفوق لغة من اللغات في هذه الصفة التنغيمية كما هو الحال في اللغة العربية عندما تنظم كلماتها بطريقة خاصة يقصد منها التأثير في السامعين وليس الإفهام فحسب للتنغيم أثر عجيب في النفس البشرية بحسب التوزيع في الأصوات والكلمات والجمل في سياق كلامي[2].

النبر عندما ينطق المرء بلغته يميل عادة الى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة ليجعله بارزاً وأكثر وضوحاً عن غيره من مقاطع الكلمة هذا الضغط هو

([1]) أنيس، 1979م، ، ط5، الأصوات اللغوية. ص: 109.

([2])المصدر السابق ، ص: 113.

ما يسمى بالنبر ويكون على العامل اللغوي (ما) وهي تدخل على الحروف والأفعال مثل: كلما ، حيثما، إنما، ما زال، ما دام، ما برح[1].

وتكون (ما) شرطية ونافية واستفهامية بمعنى ليس واسم موصول بمعنى الذي نحو قوله تعالى: (فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ 15 وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ)[2].

إذا وضع النبر على (ما) يعني معنى الابتلاء لأنها زائدة أي بحلول ما الشرطية الى نافية بمعنى لم. وكذلك المقابلة بين أكرمن وأهانن. كذلك نجد الهمزة في الكلمتين والحرفين بعدهما الكاف – الهاء صوتان مهموسان.

وأيضاً قال تعالى: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ)[3] النبر على ما الثانية يحول ما العقبة الى سؤال بعد أن كان السؤال (ما أدراك) أي وما أعلمك يا محمد ما اقتحام العقبة فيه تهويل لشأنها.

وكذلك نحو قوله تعالى: (مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ)[4]. "ما" الأولى نافية للمال الذي جمعه و "ما" الثانية اسم موصول إذا تساوى نبر أولى على "ما" في الحالتين صارت "ما" الثانية نافية كذلك.

ونحو قوله تعالى: (مِن شَرِّ مَا خَلَقَ)[1] إذا نبرت "ما" فالنبر الصحيح يزيد المعنى وضوحاً ويريح أذن السامع.

([1])بديوي، يوسف علي، عام 422هـ – 2001م، ج9، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق–اليمامة،إعراب القرآن وبيانه. ص: 465،

([2]) سورة الفجر ، الآية :15 ، 6

([3]) سورة البلد، الآية: 12

([4]) سورة المسد، الآية 2.

اللغة تعطي وزناً نبرياً متساوياً لكل المقاطع الصوتية في الجملة فإذا نبرت اللغة العربية فإنها تنبر نبراً حراً بمعنى أنه عادة لا يغير في المعنى حيثما وضع، ولا يجزم بأن النبر يؤثر في كلمات العربية ولكن قد يكون فونيما في بعضها في حين لا يكون إلافونيماً فمنها وقد تكون هي الأغلب وبالذات العربية الفصحى والمتأمل في بعض كلمات القرآن الكريم يجد ان للنبر دوراً في تحديداً الدلالة وذلك نحو قوله تعالى: (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)[2]، حيث قرأ حمزة (وَإِذَا كَالُوهُمْ) يعني إذا باعوا منه غيرهم ينقصون الكيل (أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) يعني ينقصون الكيل. أن كالوهم حرفان يعني كالوا ثم قال: هم وكان الكسائي يجعلها حرفاً واحداً كالوهم: أي كالوا لهم، وكذلك وزنوا لهم، هذه القراءة كتبوها من المصاحف بغير الف ومن عدوا قراءة "كالوا" في حالة تنغيم "وهم" مفعولاً كلمة واحدة وفي حالة تنغيمها توكيد حرفين أي كلمتين وكذلك الأمر في "وزنوهم" والنبر هنا يتمثل في ضغط النطق بالضمير ضغطاً شديداً يشعر بتميز عما قبله وبعده في كل القراءتين وكذلك جعل هم يخسرون مبتدأ وهذ الضمير يعد لغوياً كلمة ويعد صوتياً مقطعاً[3].

([1]) سورة الفلق، الآية: 2

([2]) سورة المطففين ، الآية 3.

([3])ينظر: خالد حسين بني رومي، عام 2004م، جامعة اليرموك كلية الآداب، الأردن –دلالة الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم. ص: 114،

التنغيم:

يعد التنغيم من التنوعات الصوتية وكذلك هو تغيرات موسيقية بتناوب الصوت من صعود وهبوط، إن القرآن الكريم له إيقاع متعدد الأنواع يتناسق مع الجو الدلالي ويؤدي وظيفة أساسية في البيان وأن الموسيقى القرآنية إشعاع للنظم الخاص في كل موضوع، ونتحسس التنغيم في القرآن في كل مشهد وقصة وكل مطلع وختام وفي أسلوب إيقاعي غني ملئ بالنغم المنحدر من الحركة ومن الحروف ومن اللفظ المفرد ومن التركيب فتلقى كل آية ظلالها بجرسها ونغمها حتى تكاد عند قراءته أو تلاوته تسمع أصوات الأحداث غير المسموعة، وترى المشاهد غير المنظورة ً[1]. ولا تفاضل بين السور والآيات في هذه الظاهرة وعندما نشير الى التنغيم في نظم معين إنما نقرر من خلاله ظاهرة تنغيمية بارزة نحو درجات التنغيم في الجملة الانشائية، نحو قوله تعالى: (عَمَّ يَتَسَاءلُونَ)[2]. "عم" أصلها (عن – ما) جعلت النون ميما وادغمت في الميم لأن الميم تشرك النون في الغنة وحذفت الألف لاتصال ما بحرف الجر حتى صارت كالجزء منه، ويظهر في الاستفهام بغير الهمزة إذ ينتهي بغنة هابطة نجد الغنة العالية في المقطعين عم – ما هذا التنغيم العالي يناسب معنى الاستفهام وهذا السياق معنى لتفخيم القصة[3].

وكذلك نحو قوله تعالى: (الْقَارِعَةُ 1 مَا الْقَارِعَةُ 2 وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ)[4]. إن جرس الأصوات في النسق القرآني من أثر في تصور المعاني وتجسيم المواقف، إن جرس الأصوات والنغم المنحدر من النسق عند تأمله في

([1]) ينظر: الصالح ، صبحي ،عام 1983م، ط15، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان،مباحث علوم القرآن الكريم. ص:334،

([2]) النبأ، الآية :1

([3]) الزجاجي ، تحقيق، شلبي ، د. عبدالجليل عبده، 1973م، القاهرة ، معاني القرآن وإعرابه. ص: 178،

([4]) القارعة، الآية: 1 –2.

المعاني وبعدها ولجرس الأصوات أثر كبير في تصور المعاني وتجسيده في صور محسوسة كأنها مشاهد تنبعث منها أصوات مسموعة. وتكرار الآية أو أسلوبها عند الحديث عن النغم الصادر عن تكرار الآية الكاملة لابد من الإشارة الى التنغيم الذي يكثف الأساليب لأن لكل آية أسلوباً خاص، والتنغيم في الأساليب أما ينتهي بنغمة هابطة ويكثر استعمالها في التقرير لإفادة اتمام الجملة وتمام المعنى، فاختيار نغمة هابطة أو صاعدة في نهاية الآيات يتوافق مع نوع الأسلوب [1].

ويتخذ النظم القرآنى أحياناً من الصوت المتكرر وسيلة لتصوير المعنى وتجسيمه والأيحاء بما يدل عليه معتمداً في ذلك على ما تتمتع به الأصوات من خصائص وصفات في الجرس والنغم فهي تشيع بجرسها الصوتي نغماً يسهم في إبراز المعنى المراد. فالصوت المفرد يختار بعناية وتصاحبه أصوات قد تكون متقاربة المخارج متماثلة الصفات وقد يكون متباعدة المخارج متباينة الصفات إن كان التباعد أدل على المراد وأكثر تصويراً له. ومن النغم المنبعث من الجرس الصوتي "السين" في نحو قوله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ 1 مَلِكِ النَّاسِ)[2]. فصوت "السين" الذي تكرر هو صوت صامت مهموس احتكاكي يدل بجرسه الصوتي على تصوير حالة الهمس الخفي الذي يخافت به أهل الجرائم والمكائد وبذلك يصور جرس الأصوات الوسوسة وما يفعله الشيطان حين يلقى في ورع الانسان وما يزين له ارتكاب المعاصي وقد أسهم صوت "الصاد" الذي يشبه صوت "السين" في صفته وجرسه على زيادة التنغيم الموحي بالمعنى[3].

([1]) عبدالقادر ، صالح سليم، عام 1988م، منشورات جامعة سبها، ليبيا،الدلالة الصوتية في اللغة العربية. ص: 149،

([2]) سورة الناس، الآية: 1-2

([3]) نحلة ، محمود أحمد ، عام 1981م، دار النهضة العربية ،لغة القرآن الكريم في جزء عم. ص:348،

كذلك يعود النغم الى الأصوات المتكررة عندما تتكرر الآية يصدر نغم من جراء ترديد أصواتها وإيقاع من تساوي زمن النطق بها وعندما تتكرر الأصوات المؤلفة منها فتضفى على النظم نغماً متزايداً يضاف الى التوكيد الذي يراد من تكرار الصوت نفسه. نحو قوله تعالى: (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ 6 تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ 7 قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ)[1]. إن تكرار صوت "الراء" يساعد على تجسيم صورة الحدث المكرر فجرس "الراء" مكرر وفي نطقه تتابع طرقات اللسان على اللثة تتابعاً سريعاً حتى يكاد يصور بجرسه الحركة المتتابعة السريعة عند الرجفة وهو أحسن تصوير، وكذلك يساعد تكرار صوت "الجيم" وصوت "التاء" وصوت "الفاء" على تصوير الأحداث وتأمل السامع لها مما يجعلها ترسل نغماً وكأنها الموسيقى التصويرية التي تصحب المشاهد وبذلك تساعد هذه الأنغام على تثبيت الصورة في المخيلة واستقرارها في الذهن[2].

وأيضاً نحو قوله تعالى: (كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) [3] إن جرس الأصوات في هذه الآية يكاد يجعل المنظر مرئياً والأصوات المنبعثة من المشهد مسموعة وقد تساعد على رسم هذه الصورة في الخيال فصوت "الدال" المكرر وصوت "الكاف" المكرر المشدد وكلاهما صوتان انفجاريان ينحبس معهما الهواء فترة من الزمن ثم ينفجر مع صوت "الدال" وينحبس وينفجر مرة أخرى مع صوت "الكاف" ويكون بشدة أكبر لأنه صوت مشدد، وأن جرس الأصوات المتكررة تكاد ترسم صورة حسية لاطباق قدرة الله تعالى على الأرض والإحاطة بها، وتوالي الدك والضغط عليها حتى لا يبقي منها شيء وتفنى.

([1]) سورة النازعات، الآية: 6-8.

([2]) المصدر السابق، ص: 347.

([3]) سورة الفجر، الآية 21.

وكذلك يمكن لجرس الأصوات المكررة في النسق القرآني وأثره في تصور المعاني وتجسيم المواقف، نحو قوله تعالى: (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ)[1] إن جرس الأصوات والنغم المنحدر من النسق عند تأمله في المعاني وبعدها.

لا يتردد في الإقرار لجرس الأصوات المكررة من أثر كبير في صور المعاني وتجسيده في صورة محسوسة وكأنها مشاهد تنبعث منها أصوات مسموعة، إن تكرار الآية عند الحديث عن النغم الصادر عن تكرار الآية كاملة لابد من الإشارة الى التنغيم الذي يكشف الأساليب لأن لكل آية أسلوب خاص، والتنغيم من الأساليب ينتهي بنغمة هابطة ويكثر استعمال النغمة الهابطة في التقرير لإفادة انتهاء الجملة وتمام المعنى[2]

وكذلك نحو قوله تعالى: (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ)[3]. في الجملة الأمرية "فذكر" نغمة صاعدة إذ تبدأ منخفضة في المقطع الأول "ف" ثم تليها نغمة صاعدة في المقطع المنبور "ذك" إذ يكسبها النبر نطقاً أشد كما يكسبها مدى أطول يؤدي ذلك الى إبراز النغمة التي تناسب السياق وهي نغمة لطلب الدوام والاستمرار في التذكر. والجملة الإسمية المؤكدة بعدها "إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ" تمثل المجموعة التنغيمية الثانية يبدأ تنغيمها من المستوى المنخفض بدءاً من الأداة "إنما" ثم تنتقل النغمة الى العلو بدءاً من الضمير المنفصل "انت" ثم تنتهي الى الانخفاض مع آخر مقطع منبور "ذك"[4].

([1]) سورة التكوير، الآية: 5.

([2]) عبد القادر ، صالح سليم ، 1988م ، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص :149

([3]) سورة الغاشية ، الآية : 21.

([4]) عبدالقادر ، صالح سليم، عام 1988م، الدلالة الصوتية في اللغة العربية. ص: 156،.

ثانياً: المقطع الصوتي:

إن المقاطع في اللغة العربية تتركب منها كلمات هي:

1- صوت متحرك وليس بعد حركته صوت ساكن مثل المقاطع الثلاثة في لفظ "ضرب" ويرمز له "ص ح" وهو قصير .

2- صوت متحرك بعد حركته صوت ساكن مثل المقاطع التي تتكون منها نحو "لَمْ يَكْتُبْ" اللام متحرك والميم ساكن ويرمز له "ص ح ص" وهو متوسط مقفل.

3- صوت صحيح يتلوه مد وليس بعد المد سكون نحو "وافاني" بعد الواو والفاء والنون بعدهم مد وليس بعد المد سكون ويرمز له "ص م" وهو متوسط مفتوح.

4. صوت يتلوه المد وبعد المد سكون نحو "ضالين – طامة – ضاخة" المقاطع "ضال – لِينْ – طَامْ – صَاحْ – خَهْ" ويرمز له "ص م ص" وهو طويل المد.

5- صوت متحرك وبعد الحركة صوتان ساكنان نحو "قَتْلْ – بَعْدْ" ويرمز له "ص ح ص ص" وهو مقطع طويل التسكين.

6- صوت يتلوه مد وبعد المد صوتان ساكنان نحو (حاج – تام – خاص) ويرمز له "ص م ص ص" وهو مقطع الوقف.

إن هذه المقاطع من المقاطع الاستعمالية الصوتية للغة العربية وإن كل حرف متحرك هو بداية مقطع كل صوت ساكن بعد حركة أو مد هو نهاية مقطع[1].

([1]) تمام حسان،عام 1413هـ - 1993م، ط1، الناشر عالم الكتب،البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني. ص: 257،

استخدام القرآن الكريم لهذه المقاطع الصوتية وترتيبها على النسق بما يلائم المعاني الواردة. نحو قوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى 23 يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي)[1]. في هذه الآية توالت المقاطع الطويلة المفتوحة في الكلمات: "الإنسان – أنى – الذكرى – يقول يا – ليتني – لحياتي (سا – نى – ري – قو – يا – ني – ي – ا – تي) كأنها نواح النادم المتحسر فالمد بالألف مع المد بالياء يصور حالة الندم والحسرة وما يصدر عن الإنسان من أصوات يعبر عن حسرته، إذ يتراخى صوته وينحدر ليعود فيرتفع ممتداً الى أعلى ويراخي ممتداً الى أسفل. وبين هذه المقاطع[2]. الطويلة المعبرة عن الندم والحسرة والنواح يرد مقطعان مقفلان (قَدْ) (دَمْ) في كلمة (قدمت) ليتحقق بصوت الدال المجهود المضغوط في هذين المقطعين المقفلين النغم المطابق لذلك الضغط المتتابع الذي يهز في نفسه بسبب ما كان ينبغي أن يقدمه[3].

نحو قوله تعالى: (ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا)[4]. المقاطع في هذه الآية تشكيل المقطعي لسياق الآية دلالة على ان العباد قادرون على اتخاذ المآب وتركه فكأن المقاطع الصغيرة المفتوحة التي تكررت فيها تمثل النجاة من أهوال القيامة ومشاقها بأن يتخذ الإنسان ربه مرجع بالعمل الصالح ويفتح قلبه الى الخير ويمثل السكون في المقاطع المغلقة ترك الانسان هذا المآب لأنه أغلق قلبه ما فيه من شر فلا ينفذ اليه نور الحق المبين.

([1]) سورة الفجر، الآية : 23–24.

([2]) المصدر السابق، ص: 262.

([3]) غلة ، محمود أحمد ، عام 1981م، لغة القرآن الكريم في جزء عم. ص:36

([4]) سورة النبأ، الآية: 39.

نحو قوله تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ 8 لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ 9 فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ 10 لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً 11 فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ 12 فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ 13 وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ 14 وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ 15 وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ)[1].

في هذه الآيات لون من التعبير الهادي المريح الذي تطرب له النفس ولا يلائم ذلك اللون من التعبير غير المقاطع المفتوحة الممتدة وهي "جو – نا – ها – را – عا – لا – جا – فو – وا – ضو – ما – فو – را – ثو" عبر النغم الممتد من هذه المقاطع الطويلة عن امتداد حالة التنغيم وكيف انتثرت حروف المد نثراً خلال السياق لتعبر عن حالات السعادة فترسم صورة لحالات التنغيم المتعددة[2].

نحو قوله تعالى: (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ) [3]. في هذه الآية مقاطع مقفلة تصور الجزم والصرامة في العقاب المنصب عليهم في عنف وقوة ولا تلائم المقاطع المفتوحة مثل هذه المعاني ويساعد على تصور ذلك الموقف الشديد في صوت "الصاد" من فخامة ويسانده صوت "السين" الذي يلفظ مفخماً قريباً من "الصاد" في هذا الموضع كأنها تعبر عن إطباق العذاب على الكافرين يضاف الى ذلك صوت "الباء" المشدد الذي يتكرر في النسق ليوحي بجرسه الانفجاري بمعاني الشدة والعنف وبذلك يحقق النسق بالتعاون ما بين المقاطع والأصوات أفضل حالات التعبير عن المعنى والإيحاء به.

بما أن هذا المبحث أهتم بالظواهر التطريزية لبعض الآيات لذلك نفرد مبحثاً لدلالة التغيرات الصوتية وهي دلالة الإبدال والإعلال ودلالة الإدغام والإمالة.

([1]) سورة الغاشية، الآية : 8–16.

([2]) غلة، ص:43.

([3]) سورة الفجر، الآية: 13.

المبحث الثاني : دلالة التغيرات الصوتية في الجزء الاخير من القرآن الكريم

أولاً : دلالة الإبدال والإعلال

إن الإبدال من الظواهر الصوتية وقد لقي اهتماماً وعناية من العلماء ، والإبدال هو تغيير في بعض الحروف بحذفها أو حلول بعضها مكان بعض. [1]

لذلك وروده في إبدال الحروف المعتلة من الهمزة إبدال الهمزة الساكنة حرف من جنس حركة ما قبلها ومن ذلك نحو قوله تعالى:﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾[2] قرأ أبي جعفر المدني بإبدال الهمزة ألفاً لفتح ما قبلها وهذا دلالة على التسهيل في الهمزة وهذا ينسب إلى لغة أهل الحجاز. [3]

كما تقدم من تعريف الإبدال وآراء اللغوين فيه وكذلك ضروبه وحروفه وشروطه وغايته في هذا المبحث سنأخذ نماذج من القرآن الكريم في الجزء الأخير (جزء عمّ).

الإبدال في بعض الحروف الصحيحة:

إن إبدال الحرف الصحيح إذا اجتمع مع حرفين صحيحين فتكون ثلاثة أمثال فإن الأول مدغم في الثاني نحو قوله تعالى:﴿ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾[4] فإن الإبدال في الثالث لا يجوز لأن الأول مدغم في الثاني والشاهد في كلمة (دسّاها) وأصلها (دَسْسَها) فإبدال الأول السين (ياء) لا يجوز لاجتماع الأمثال ثم قلبت (الياء) ألفاً لانفتاح ما قبلها

---

(1) سلامة محمد حسين ،.النحو المبسط لعشاق اللغة العربية. ص: 25

(2) سورة العلق:1.

(3) إبراهيم ، عبد العليم ، 1389ه –1969م القاهرة ، مكتبة غريب ، تيسير الإعلال والإبدال. ص: 67

(4) سورة الشمس: 10.

وفي إبدال الحروف الصحيحة أيضاً إبدال الكاف قاف نحو قوله تعالى:﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴾[1]الشاهد (كشطت) حيث أبدلت الكاف قاف فأصبحت (قشطت) أن حدوث الإبدال لأنهما متجاوران وتجمع بينهما صفة الشدة والهمس وكذلك مخرجهما من أقصى الحنك، لذلك جاز إبدال القاف كاف.

وقرأ عبد الله بن مسعود بإبدال الكاف قاف فأصبحت (قشطت) ويعد النطق بالكاف لهجة قريش ومن جاورهم وميلهم إلى الصوت المهموس والنطق بالقاف لهجة تميم لأنهم أهل بادية يميلون إلى الأصوات المجهورة وكذلك عزيت القاف لقيس وأسد. [2]

كذلك نحو قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾[3] حيث أبدلت القاف كافاً في كلمة (تقهر) إلى (تكهر) لدلالة على تقاربهما في صفة واحدة وهي الشدة وهذه القراءة لابن مسعود.[4]

كذلك نحو قوله تعالى:﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾[5] حيث اختلف القراء في كلمة (أنشَرَهُ) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع (نشره) وقرأ الباقون بالزاي (ننشزها) أن القراءة الأولى دلالة إحياء العظام وتسويتها بعد البلي وذلك يقدره الله تعالى، بيد أن هذا المعنى الذي تعبر عنه هذه القراءة تبيّن مراحله القراءة الثانية (ننشزها) بالزاي لاشتقاق القراءة من النشز وهو في اللغة دلالة على المرتفع من الأرض.[6]

وكذلك الإبدال يكون بين الحروف المتقاربة والتقارب هو ما يفصل بين المخرجين مخرج ثالث أو مخرجان ومن ذلك (الكاف- الشين- الثاء- السين-

---

(1) سورة التكوير: 11.

(2) ابن خالوية، 1937م، ، المطبعة الرحمانية، مصر، مختصر شواذ القراءات. ص 187

(3) سورة الضحى: 9.

(4) ابن خالوية، 1937م، ، المطبعة الرحمانية، مصر، مختصر شواذ القراءات ص: 181.

(5) سورة عبس: 22.

(6) ابن خالوية، تحقيق: دكتور عبد الرحمن العثيمين، 1413هـ- 1992م، ،ط1، مكتبة الخانجي، مصر، إعراب القراءات السبع ، ص: 189 .

التاء– الزاي– الظاء– الضاد– الدال– الذال) نحو قولـــه تعـــالى:﴿ وَمَاهُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾[1] الشاهد في القراءة (ضنين) حيث قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ونافع بالضاد وقرأ الباقون بالظاء (بظنين) فالمعنى في القراءة الأولى بمعنى الإمســـاك والبخل والغيب هنا هو القرآن الكريم وأن النبي(صلى الله عليه وسلم) ليس ببخيل على الناس بتعليم ما علِّمه الله وأنزله إليه من كتاب.

القراءة الثانية و المتهم والظنة وظن متعدي إلى مفعول واحد مثل: ظننـــت زيداً أي اتهمته فالمعنى أن النبي (صلى الله عليه وسلم) ليس بمتهم فيما يخبـــرهم عن الله تعالى من الأنبياء وقد صحب هذا النفي تأكيد له بالياء الزائدة فـــي خبـــرة (ما) لتقوى دلالة النفي على التعبير المقصود.

ومن اليسير انتقال مخرج الضاد إلى الظاء لتقاربهما في الجهـــر والظـــاء صوت أسناني لثوي رخو. [2]

وأن الإبدال يكون بين الحروف المتباعدة قد يقع بين حرفين إذا اتحـــدا فـــي صفة سواء كان صفة همس أو صفة جهر مثل إبدال النـــون ميمـــاً نحـــو قولـــه تعالى:﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴾[3] حيث أبدلت النون (باء) لأنها ساكنة والبـــاء شـــفوية وهي بعيدة المخرج عن النون وتجاورهما في كلمة واحدة وأنهما من الأصـــوات المجهور والمتوسطة التي لا هي بالشديدة ولا بالرخوة كما أن النون مؤاخية للميم في الغنة لذلك حدث إبدال النون ميماً لتجانس الباء الشفوية وتحتفظ بالغنة التي في النون. [4]

---

(1) سورة التكوير: 24.

(2) الطبري، أبي محمد بن جرير، ج3، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركـــي، دار هجـــر للطباعـــة والنشر،جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تفسير الطبري. ص: 95،

(3) سورة الشمس: 12.

(4) انظر: الداني، أبي عمـــرو عثمـــان ، 1406هـــ– 1985م، ط3، دار الكتـــاب العربـــي، بيـــروت، لبنان،القراءات السبع. ص: 91،

كذلك نحو قوله تعالى:﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾[1] حيث قرأ عبد الله ابن مسعود بالحاء (بحتر) بإبدال العين (حاء) وذلك لاتحادهما في المخرج في وسط الحلق أن الحاء مهموس ورخو والعين مجهور متوسط عند علماء العربية المحدثين متناظران. [2]

الإبدال في الحركات الإعرابية:

إن الإبدال يكون في الحروف كذلك يكون في إبدال حركة إلى حركة بين التحقيق والتشديد نحو قوله تعالى:﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾[3] حيث قرأ الجمهور كلمة (قُتِلت) بكسر التاء دون تشديد، وقرأ أبو جعفر بتشديد التاء (قتّلت) أن القراءة الأولى بمعنى الإخبار بأن الفتاة الموءدة سوف تسأل يوم القيامة عن الذنب الذي اقترفته. [4]

القراءة الثانية لأبي جعفر بالتشديد للتاء بمعنى التكثير في القتل لدلالة شيوع العادة السيئة ووقوع كثير من البنات البريئات ضحية لها ، إذ أن هذه العادة قد ذاعت وتعددت القبائل التي كانت تقترفها وهذا التشديد لأن المراد اسم جنس فناسبه التكثير في عملية التقتيل يعنى انتشار هذه العادة في زمن الجاهلية فالتاء من الحروف الشديدة. [5]

كذلك نحو قوله تعالى:﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ ﴾[6] أن الإبدال من الحركات الإعرابية في القراءة لكلمتي (ربِّ- الرحمنِ) حيث قرأ ابن عامر وعاصم بخفض الباء والنون.

---

(1) سورة العاديات: 9.

(2) الطائي ، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك ، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، 1402هـ-1982م، ط 3، دار المأمون للتراث، السعودية، شرح الكافية الشافية. ص: 235،

(3) سورة التكوير: 8-9.

(4) ابن الجزري، ج2 دار الكتب العلمية، بيروت، النشر في القراءات. ص: 398،

(5) الحلبي، تحقيق: دكتور أحمد محمد الخراط، 1415هـ- 1994م، دار القلم، دمشق،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. ص: 704،

(6) سورة النبأ: 37.

وقرأ ابن مسعود ونافع وأبو عمرو وابن كثير بالرفع لـ(ربُّ) على استئناف الرحمن خبر أو بمعنى هو رب السموات ويكون الرحمن مبتدأ ثانياً، والقراءة الثانية بمعنى جزاء من ربك حيث قرأ كل من ابن عباس وعاصم وحمزة والكسائي على القراءة الأولى بالخفض (لربِّ) على أن الرحمن نعت رفعاً على الابتداء أي هو الرحمن الذي شملت رحمته كل شيء ولا يقدر أحد أن يخاطبه في رفع بلاء أو رفع عذاب لدلالة ذلك اليوم وهيبته وجلاله والقراءة بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي هو رب السموات والرحمن بدل أو نعت لربّ إذ أن الباء مجهور زائد عند النطق ويتميز بصفة القلقة نسبة لانحباسه التام للهواء. [1]

نحو قوله تعالى:﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴾[2] أن الإبدال في كلمة (أنّا) حيث قرأ كل من ابن كثير ونافع وأبو عمرو بكسر الهمزة (إنّا) وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بفتح الهمزة (أنّا) على أن القراءة الأولى على الاستئناف والثانية على البدل من الطعام (أي صببنا) بالإمالة على معنى فلينظر الإنسان كيف صببنا الماء وشققنا الأرض بالنبات وإسناد الشق إلى المولى عز وجل وإسناد الفعل إلى السبب لدلالة على تعدد النعم. [3]

قال تعالى:﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾[4] أن الشاهد (يومَ) حيث جرت القراءة حرف الميم ذات الصوت المجهور، حيث قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بنصب الميم في (يومَ) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالإبدال لحركة الميم من الفتحة إلى الضمة بالرفع (يومُ) على أن القراءة الأولى على أنه في موضع رفع إلا أنه نصب لأنه مضاف غير متمكن والقراءة الثانية بالرفع على أنه بدل من يوم الدين أو رداً على اليوم فيكون صفة نعتاً ليوم الدين، ويجوز أن يرفع بإضمار (هو) ومعنى القراءة بالنصب دلالة على اليوم الرهيب الذي لا يستطيع أحد أن

---

(1) الصابوني ، محمد على ، 1401ه صفوة التفاسير في القرآن الكريم ص: 503.

(2) سورة عبس: 25.

(3) الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. ص: 707،

(4) سورة الشعراء: 88.

ينفع أحد بشيء ولا يدفع عنه ضراً فاليوم مفعول لفعل محذوف تقديره أذكر والقراءة بالرفع أنه خبر لمبتدأ محذوف أو بدل من يوم الدين وجملة لا تملك في محل جر بالإضافة للظرف.

كذلك قد يكون الإبدال في بعض حروف اللين نحو قوله تعالى:﴿ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴾[1] حيث قرأ كل من أبو عمرو وحمزة وعاصم بفتح الياء وسكون الصاد وتخفيف اللام فأصبحت الكلمة (ويَصْلَى) وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي بضم الياء وفتح الصاد (ويُصَلى) القراءة الأولى بمعنى أن يدخل النار حتى يصلى بحرها أما القراءة الثانية بمعنى أنه كان في الدنيا مترفاً لا يهمه أمر الآخرة ولا يفكر في العواقب. [2]

يرى الباحث أن الياء مجهورة ، ومفتوح ما قبلها ومن صفات هذا الحرف اللين لذلك القراءة بالفتح عند النطق غير مكلفة فيها تسهيل لكن بالضم قد يكون فيها بعض الثقل عند النطق خاصة مع حركة الشفتين عند النطق ربما تحول حركة الواو من الفتح إلى الضم فيظهر عدم وضوح الصوت عند النطق.

قد يكون الإبدال في بعض الحروف المجهورة نحو قوله تعالى:﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾[3] حيث قرأ كل من نافع وأبو عمرو وعاصم بضم الباء في كلمة (لتركبُن) وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بفتح الباء (لتركبَن) المعنى في القراءة الأولى دلالة على خطاب الناس لأن المعنى بالناس أشبه بالنبي(ﷺ) لما ذكر قبل هذه الآية فمن يؤتي كتابه بيمينه ، ومن يؤتي كتابه بشماله أي لتركب حالاً بعد حال من شدائد القيامة دلالة على من كان قبلكم في التكذيب واختلاف على الأنبياء أن اللام جواب للقسم فتركبن مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال ، لأنه

---

(1) سورة الانشقاق: 12.

(2) عبد المنعم ، الإمام أبي الحسن طاهر ، د.ت، تحقيق: أيمن رشدي سويد، جدة، التذكرة في القراءات الثمان. ص: 623،

(3) سورة الانشقاق: 19.

من الأفعال الخمسة والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين أن صفة حرف الباء الجهور والشدة تناسب قوى وبأس شدة يوم القيامة، والقراءة بالضم على خطاب الجنس. [1]

كذلك نحو قوله تعالى:﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴾[2] حيث قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر برفع الدال (المجيدُ) وقرأ حمزة والكسائي بخفض الدال (المجيدِ) القراءة الأولى نعت (لذو) ومعنى ذلك العرش أي ذو الملك والسلطان أما القراءة الثانية بالخفض نعتاً للعرش وقيل لربك أي أن بطش ربك المجيد الشديد لهذا ناسبت شدة الحرف وجهوره ولم يمتنع الفصل لأنه جار مجرى الصفة لأن الانحباس التام للهواء مجد الله وعظمته.[3]

ونحو قوله تعالى:﴿ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ﴾[4] حيث قرأ نافع برفع الظاء (محفوظُ) وقرأ الباقون بخفض الظاء (محفوظِ) القراءة الأولى نعت للقرآن أي بمعنى هو محفوظ في لوح، والقراءة الثانية نعت للوح قال ابن عباس أن اللوح ياقوتة حمراء أعلاه معقود بالعرش وأسفله في حِجر ملك يقال له ماطريون كتابه من نور وقلمه من نور.

أما القراءة الثانية لكلمة (لُوح) بضم اللام أي أنه يلوح وهو ذو نور وعلو وشرف واللوح الهواء يعنى فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح، واللوح بمعنى الهواء بين السماء والأرض بالضم قيل أنه محفوظ من الزيادة والنقصان والتبديل.[5]

نحو قوله تعالى:﴿ لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ ﴾[6] قرأ كل من ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بالتاء مفتوحة في (لاغيةَ) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع (لاغيةُ) في

---

(1) سلامة ، محمد حسين ،1427هـ- 2006م، ط1، دار الآفاق العربية للنشر والتوزيع،القاهرة، مدينة نصر،إعراب وتفسير جزء عم. ص 84،

(2) سورة البروج: 15.

(3) المصدر السابق ص34.

(4) سورة البروج: 22.

(5) تفسير الطبري، ص: 163.

(6) سورة الغاشية: 11.

كلمة (تسمع) قرأ أبو عمرو وابن كثير بالياء (يسمع) غير مسمى للفاعل وقرأ نافع بالتاء المضمومة (تُسمع) لأن اللاغية اسم مؤنث فأنث الفعل لتأنيث الفاعل، وقرأ الباقون بالتاء المفتوحة ومن قرأ بالنصب لـ(لاغية) نصباً على إسناد الوجوه أي لا تسمع الوجوه فيها لاغية لدلالة على أن لا تسمع في الجنة شتماً أو سباً ولا تسمع أذى ولا باطلاً. (1)

نحو قوله تعالى:﴿ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ﴾(2) قرأ كل من ابن مسعود والكسائي وحمزة بكسر الواو وقرأ الباقون بفتح الواو فالقراءة الأولى والثانية هما لغتان بالكسر بمعنى الواحد وبالفتح بمعنى الفرد هذه لغة أهل البادية والكسر لغة تميم، دلالة القسم بالزوج والفرد من كل شيء فكأنه أقسم بكل شيء لأن الأشياء إما زوج إما فرد وهو قسم بالخلق والخالق فإن الله تعالى واحد (وتر) والمخلوقات أما ذكر أو أنثى فهذا الحرف من الحروف المجهورة لها خاصية اللين، وروى ابن عباس أن الشفع صلاة الصبح والوتر صلاة المغرب. (3)

نحو قوله تعالى:﴿ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ وَلَا يُوثِقُ ﴾(4) حيث قرأ الكسائي بفتح الذال الثاء (يعذَّب- يوثق) وقرأ الباقون بكسرهما، فالقراءة الأولى بمعنى لا يعذب أحد في الدنيا كعذاب الله للكافر يوم الحساب والعذاب هو التعذيب والوثاق بمعنى الايثاق لذلك فتح الذال والتاء روى أن النبي :(صلى الله عليه وسلم) قرأ بالفتح والمراد الملائكة الذين يتولون تعذيب أهل النار.

ويرى الباحث في كلمة (يعذب) أن حرف الذال من صفاته التضيف في درجات انفتاحه وحدوث احتكاك ناسب النفس الكافرة وتعذيبها بالنار.

---

(1) الخراط ،أحمد بن محمد ،1426هـ، ، مجمع الملك فهد للطباعة، مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة. ص: 68

(2) سورة الفجر:3.

(3) عبد المنعم ، الإمام أبي الحسن طاهر ، تحقيق: أيمن رشدي سويد، د.ت، جدة، جوار المسجد الشيعي، التذكرة في القراءات الثمان. ص: 627،

(4) سورة الفجر: 25-26.

وكذلك نحو قوله تعالى:﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴾[1] حيث قرأ ابن عامر والكسائي بضم التاء (لتُرونّ) وقرأ الباقون بالفتح (لتَرونّ) أن القراءة الأولى بمعنى رأيت الشيء أي تحشرون إليها فترونها أم القراءة الثاني بمعنى لترون الجحيم بأبصاركم على البعد، وهذا على دلالة خطاب الكفار الذين وجبت لهم النار.[2]

وأيضاً نحو قوله تعالى:﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾[3] حيث قرأ كل من ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بفتح العين والميم في (عَمَد) وقرأ حمزة والكسائي بضم الميم، القراءة الأولى بمعنى أن الله يبعث إليهم ملائكة بأطباق من نار ومسامير من نار وعمد من نار فتطبق عليهم ولا يخرج منهم أحد وينساهم الرحمن في عرشه، والفاء بمعنى الباء أي موصدة (بعَمَد ممددةٍ) أما القراءة الثانية بضم العين (في عُمدٍ) أنها جمع عماد وأن القراء أجمعوا على فتحها نحو قوله تعالى:﴿ رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ ﴾[4] أن الحرفين العين والميم من الأصوات المجهورة لذلك ناسبت حركة الملائكة بأطباقهم مسامير من نار على الموصدين بعمد ممددة.

قال تعالى:﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾[5] قرأ حفص بضم الفاء بعدها واو وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم الفاء وبعدها همزة (كُفواً) القراءة الأولى بمعنى لم يكن له مثيل وفيه تقديم وتأخير وتقديره ولم يكن له أحد كفواً، فقدم خبر كان على اسمها لينساق أواخر الآي على نظم احد والقراءة الثانية أن كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم يجوز في عينه الضم والإسكان أن الفاء من الأصوات المهموسة فناسب عدم التشابه والتماثل للمولى عز وجل. [6]

---

(1) سورة التكاثر: 6.

(2) المصدر السابق ص653.

(3) سورة الهمزة: 9.

(4) سورة الرعد: 2.

(5) سورة الإخلاص: 4.

(6) سلامة، محمد حسين، ،إعراب وتفسير جزء عمّ. ص: 222

كذلك نجد إبدال الحرف بين الإثبات والحذف نحو قولـــه تعـــالى:﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[1] حيث قرأ عاصم والكسائي (مالك) وقرأ الباقون (ملك) الوجه بالقراءة الأولى خصوصية تمثيل في أن المالك يتصرف في ملكه وهي اسم فاعل لمن ملك وقرنت بيوم الدين لأن الله سبحانه وتعالى يملك ذلك اليوم ويملك التصرف فيه.

القراءة الثانية (ملك) فيه صفة مشبهة تدل على الثبوت وهي صفة تطلـــق على الأمر والناهي المتحكم في تصرفات الناس ويقول الإمام الطبري لله ملك يوم الدين خلاصاً دون جمع خلقه الذين كانوا من قبل ذلك ملوكاً جبابرة. [2]

في خلاصة هذا الأمر أن دلالة الإبدال من سنن العربية التي تعرف بها اللغة وهذا الإبدال إنما جاء عن حاجة تتمثل بطلب الخفة وهو يقع عند عامة الناس في كلامهم كما يقع عند الخاصة والإبدال يضم في ثناياه حروف العلـــة والحـــروف الصحيحة وفق شروط وضوابط يجب أن تتوفر لحدوثه وهذا النوع هو القياســـي، والذي لم يتقيد بشروط أو ضوابط هو غير القياسي ، وان اختيار القراء لحركـــات مختلفة لا يغيّر المعنى وإنما لوسعه او غالباً يكون لطلب الخفة.

دلالة الإعلال:

الإعلال: كما عرف الإعلال بأنه تغيير في حروف العلة ويكـــون بالقلـــب والحذف والنقل.

أن الإعلال بالقلب تشترك فيه الحروف الثلاثة وفي الإعلال بالحذف يحدث الإعلال فيه بصورتي القياس والسماع والإعلال بالنقل تحذف فيه حركة حـــرف العلة ونقلها إلى حرف ساكن قبله.

وأن الإعلال بالقلب مختص بإبدال حرف العلة همزة بعضها مكان بعـــض نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ﴾[3] الإعـــلال في (جاءتهم) حيث وقعت الياء المتحركة بعد حرف صحيح متحرك مفتـــوح لأن

(1) سورة الفاتحة: 4.

(2) الطبري، ج1،تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ص: 65،

(3) سورة البينة: 4.

أصله (جَيَأتهم) فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت (جاءتهم) وهذا الإعلال هو قلب الياء ألفاً. وهذا التناسب الصائت مع الصامت مما يجعل النطق سلساً. [1]

كذلك الإعلال بالنقل يختص بالهمزة وحروف العلة نحو قوله تعالى:﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ﴾[2] الإعلال في كلمة (السماء) حيث قلبت الواو همزة لأنها وقعت متطرفة بعد ألف زائدة وأصلها السماو معروف أن الواو من الأصوات المجهورة فكأنه يناسب حركة تفتيح الأبواب.

وكذلك نحو قوله تعالى:﴿ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴾[3] الإعلال في كلمة (يقول) حيث نقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله وهذا النقل لا يكون إلا في عين الكلمة أن أصل الفعل (يقوُل) فجانس حرف العلة في الحركة التي على الحرف الذي قبله لأن الفعل أجوف. [4]

كذلك نحو قوله تعالى:﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةً ﴾[5] الإعلال في كلمة (كُنَّ) لأن أصلها (كُونْنَا) على وزن فعلنا وقعت الواو المتحركة بعد الصحيح المتحرك بالفتحة وهذا الحال دفع للثقل في النطق لذلك ظهر الإعلال لتخفيف فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار (كانْنَا) ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين فصار (كَنْنَا) ثم ضمت الكاف للدلالة على الواو المحذوفة فصار كُنْنَا حيث أدغمت النون الأولى في الثانية فصار (كُنّ) أن نوع الإعلال هو الإعلال بالقلب والحذف معاً.

أن صوت الكاف مهموس والنون مجهور وفي هذه الكلمة جمعت أنواع الأصوات حسب تقسيم علماء اللغة المحدثين، فالهمس في الكاف كأنه يناسب حال

---

(1) إبراهيم ، عبد العليم ، 1389هـ- 1969م،، مكتبة غريب، شارع كامل صادق، مصر، القاهرة، تيسير الإعلال والإبدال. ص: 112

(2) سورة النبأ: 19.

(3) سورة النبأ: 40.

(4) بن الجزري ، الإمام شمس الدين أبي الخير بن محمد ، ط 1، 1423هـ- 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،تقريب النشر في القراءات العشر. ص: 200،

(5) سورة النازعات: 11.

الدنيا والنون حال الآخرة لأن الإنسان خلق وعاش في الدنيا وممكن يكون الهمس في الدعوة إلى الله.

وفي قلب الواو همزة ذا اجتمعت واوان الأولى متصدرة والثانية متحركة أو ساكنة متأصلة في الواوية نحو قوله تعالى:﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰ ﴾[1] الإعلال في كلمة الأوّلى مؤنث أول فاصلها (وُوْلي) حيث تصدرت واوان وثانيه ساكن متأصل في الواوية فقلبت الواو الأولى همزة أن الواو من الأصوات المجهورة وكذلك اللام فهذا الجهر قد يناسب الصوت في الآية قبلها بإدعاء الربوبية خاصة في الضمير "أنا" لا ينطق إلا برفع الصوت لذلك رد المولى عز وجل له بالتنكيل والهلاك عقوبة له لدلالة على وقفه مخاطباً بصوت عال. [2]

قال تعالى:﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴾[3] الإعلال في كلمة (جاءت) أصلها (جيئت) حيث وقعت الياء المتحركة بعد حرف صحيح متحرك مفتوح وهي على وزن فعلت فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت (جاءت) وهذا الإعلال هو إعلال قلب الياء ألفاً. [4]

يرى الباحث في هذه الآية خاصة في الطامة صوتان مجهوران هما (الطاء–الميم) الشديدين يعبران عن الهول ، والمشهد يوم القيامة فناسب شدتهما شدة ذلك اليوم. فيمكن للصوت دلالة ولكنها ليست دلالة مستقلة، بل تعتمد على الترابط بين العناصر اللغوية، فالأصوات والبنية الصوتية تسهم في تشكيل المعنى.

نحو قوله تعالى:﴿ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴾[5] الإعلال في كلمة قالوا أصلها (قَوَلُوْا) على وزن (فعلُو) فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها

---

(1) سورة النازعات: 25.

(2) بن خالوية ، أبي عبد الله الحسين أحمد ، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان،ط 1، 1413هـ–1992م، مكة المكرمة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، .إعراب القراء السبع وعللها. ص: 69،

(3) سورة النازعات: 34.

(4) المصدر السابق، ص: 72.

(5) سورة المطففين: 32.

فصارت (قالوا) أن الواو من الأصوات المجهورة والقاف مهموس، فناسب أقوال الكفار للمؤمنين أنهم هؤلاء ضالون لأنهم اتبعوا دين محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم فهذا الهمس ناسب أقوالهم وأفعالهم.

وذلك نحو قوله تعالى:﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾[1] الإعلال في كلمة (أعلى) صيغته اسم تفضيل من الفعل (على) يُعْلُو الذي أصله عَلَوَ يَعْلُوُ وأصل اسم التفضيل من الماضي عَلَوَ هو أُعْلُوُ على وزن افعل، وقعت الواو المتحركة حرفاً رابعاً بعد حرف متحرك صحيح فقلبت الواو ياء لوقوعها حرف رابعاً في آخر الكلمة مسبوقة بحرف مفتوح فصارت (أعلَىُ) ثم قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت (أعلى) هذا الإعلال هو قلب الواو ياء ثم قلبها إلى ألف.

نجد أن حرف العين والياء من الحروف ذات الأصوات المجهورة فناسبت صفات العلو للمولى عز وجل ليضحض ما قاله الظالمون من صفات نقص وهذا الجهر لإسماعهم معنى العلو والسمو.

قال تعالى:﴿ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴾[2] الإعلال في كلمة (تَصْلَى) صيغة المضارع من الماضي (صَلْىَ) هو (تُصْلَيُ) على وزن تفعل وقعت الياء المتحركة بعد حرف صحيح متحرك بالفتحة وهذا دفع للثقل في النطق لذلك ظهر الإعلال للتخفيف فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت (تَصْلَى) فهذا إعلال قلب الياء ألفاً.

لقد جمع الفعل صوتين مجهوريين اللام والصاد فهذا الجهر ناسب دخول النار المسعرة شديدة الحر.وكذلك من صفات الصاد التضيق دلالة على العذاب الشديد يوم القيامة.[3]

وكذلك نحو قوله تعالى:﴿ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴾[1] الإعلال في كلمة (حياة) أصلها (حَيَيَةُ) على وزن فعل وهي المصدر من الفعل حي يحي اجتمع إعلالان

(1) سورة الأعلى: 1.

(2) سورة الغاشية: 4.

(3) ابراهيم عبد المنعم ، تيسير الاعلال والابدال. ص128

في كلمة واحدة وهما: ياء وعين الفعل وياء ولام الفعل وهذا الحال دفع للثقل في النطق لذلك ظهر الإعلال للتخفيف فأعلت اللام بقلبها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وسلمت العين لإعلال اللام كيلا يجتمع إعلالان في كلمة واحدة فصارت حياة وهذا إعلال قلب الياء ألفاً.

يرى الباحث أن اجتماع حرفان مهموسان في هذه الكلمة هما (الحاء- التاء) دلالة على التأني في الحياة الدنيا في كل عمل تاجر عليه في الآخرة لكيلا يكون نادم متحسر ويقول يا ليتني قدمت عملاً صالحاً لينفعني في آخرتي لذلك ناسب الهمس الحياة الدنيا.

قال تعالى:﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴾[2] الإعلال في كلمة الواد حيث حذفت الياء وأصلها الوادي احتزاء بحركة قبلها ثم سكنت الدال مراعاة الآيات السابقة لها والتالية:﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾[3] حيث حذفت لام الفعل يسر احتزاء بحركة قبلها مراعاة الفواصل فهذا الحذف اكتفاء بالحركة التي تسبقه بصرف النظر عن كون الحرف المحذوف لام أو اسم أو كلمة مستقلة بذاتها نحو قوله تعالى:﴿ ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾[4] الإعلال في كلمة راضية أصلها راضِو حيث تطرفت الواو بعد كسر فقلبت ياء كذلك مرضية أصلها مرضووه حيث وقعت الواو لاماً لاسم مفعول الذي ماضيه فعل بالكسرة فقلبت الواو ياء فصارت مرضويه فاجتمعت الواو والياء فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فصارت مرضية ثم قلبت الضمة لمناسبة الياء. [5]

الإعلال بالحذف قد يكون سماعياً لا يخضع لقاعدة صرفية كحذف الياء للتخفيف نحو: يد أصلها يدي وقد يكون الحذف قياسياً مبنياً على قاعدة صرفية أما

---

(1) سورة الفجر: 24.

(2) سورة الفجر: 9.

(3) سورة الفجر: 4.

(4) سورة الفجر: 28.

(5) ابراهيم عبدالمنعم، 1389هـ - 1969م، مكتبة غريب القاهرة، تيسير الإعلال والإبدال. ص: 67،

حذف الحرف أو حذف حركة مثل المنقوص نحو قوله تعالى:﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ﴾[1] الإعلال في كلمة ساهون وأصل وساه وهو من ساهو تطرفت الواو إثر كسرة فقلبت ياء فصارت ساهِي فاستثقلت الضمة على الياء تخلصاً من التقاء الساكنين فصارت ساهٍ على وزن فاعٍ. [2]

قال تعالى:﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ﴾[3] الإعلال في كلمة إيلاف أصلها إئلاف فالتقت همزتان أولهما مكسورة والثانية ساكنة فقلبت الثانية مداً من جنس حركة الأولى وهو الياء نحو: إيمان أصلها إئمان فقلبت الهمزة الثانية ياء لوقوعها ساكنة بعد همزة مكسورة. [4]

تناولت الدراسة التحليل علي المستوي الصوتي لمعرفة الاجزاء المكونة له ومعرفة الاختلاف في اللهجات العربية .

ثانياً : دلالة الإدغام والإمالة

إدغام اللغويين والقراء:

أ- إدغام اللغويين:

إن الإدغام ظاهرة من الظواهر الصوتية اللغوية التي سجلت مظهراً من مظاهر تأليف الكلام عند أهل العربية وهو المقاربة بين الأصوات حتى يسهل النطق بها، وهو ظاهرة صوتية تهدف إلى تجنيب ما يحدثه تجاور صوتين متماثلين والتماثل هو يراد به الحرفين إذا اتفقا مخرجاً وصفة وتكون في سبعة عشر حرفاً هي: (الباء- التاء- الثاء- الحاء- الراء- السين- العين- الغين- الفاء- القاف- الكاف- اللام- الميم- النون).

---

(1) سورة الماعون: 4-5

(2)ابراهيم عبدالمنعم، 1389هـ - 1969م، مكتبة غريب القاهرة، تيسير الإعلال والإبدال. ص: 67،

(3) سورة قريش: 1-2.

(4)بن خالوية ، اعراب القراء السبع وعللها، ص: 78.

– إدغام التاء نحو قوله تعالى:﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴾[1] فالتماثل في التاء بين الكلمتين لاتفاق الصفة والمخرج ، وكذلك أنه صوت مهموس ومتقارب وهو من الأصوات الساكنة فذلك جاز الإدغام في الكلمتين، فمعنى الآيتان يدل على يوم ينفخ الصور ويرتجف ويتزلزل لها كل شيء فالنفخة الأولى يموت كل شيء ثم تتبعها الثانية فتحي كل شيء للدلالة على حال المكذبين وما يلقون من شدائد وأهوال يوم الحساب. [2]

– إدغام الهاء: نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾[3] الإدغام في "إنه هو" وقرأ أبي عمرو إنهّو وقرأ الجمهور بإظهار الهائين في كل أن حرف الهاء من الأصوات المهموسة ومخرجه من أقصى الحلق والمعنى أن الله جل وعلا خالق وقادر لدلالة على الذي يبدأ الخلق من العدم ثم يعيدهم أحياء فناسب الهمس تدرج الخلق وتمرحله. [4]

– إدغام الباء نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾[5] الإدغام في "الغيب بضنين" فالتماثل في الباءين وهو صوت مجهور وشفوي وله صفة القلقة كذلك صوت زائد عند النطق من بعض الجمل مثل: لست بخيركم معنى الآية أن النبي(ﷺ)لم يقصر في تبليغ الرسالة، لذلك ناسب صوت الياء المجهور تبليغ الدعوة صراحة جهراً يقول الله عز وجل كل إنسان في الدنيا وصفة الانحراف ناسبت انحراف الناس عن توحيد الله وإتباع دعوة النبي(ﷺ).

– إدغام الكاف نحو قوله تعالى:﴿ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴾[6] أن الإدغام في كلمتي "ركبك" كلا" أن الكاف صوت مهموس ومخرجه

---

(1) النازعات الآيات 6-7.

(2) الأنصاري ، أبي عبد الله محمد بن أحمد ج 10، بيروت، دار الريان للتراث، تفسير القرطبي. ، ص 4،

(3) البروج الآية 13.

(4)الأنصاري ، أبي عبد الله محمد بن أحمد ج 10، بيروت، دار الريان للتراث، تفسير القرطبي. ص 5.

(5) التكوير الآية 24.

(6) الانفطار الآيات 8-9.

من أقصى الحنك فدلالة في الكاف في الكلمة الأولى على ركبك في صورة حسنة أما في الكلمة الثانية دلالة على أن أهل مكة لا تغتروا بحلم الله بل أنتم تكذبون بيوم الحساب. [1]

– إدغام الفاء نحو قوله تعالى:﴿ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾[2] الإدغام في (تَعْرِفُ)في أن الفاء من الأصوات المهموسة وشفوي إنساني جواز الإدغام لأن الحرف الساكن قبلهما فإدغام هنا حسن، وقيل أن حذف الحركة حسن لأن العرب لا تحب توالي الحركات، بينما يرى بعض المحدثين أن هذا راجع إلى نظام مقطعي التزمته لهجات بعض القبائل أي أن لا تحب توالي المقاطع المفتوحة فتحولها إلى مقاطع مقفلة بالتسكين والإدغام، وهذه سمة لهجة تتصف بها لهجة تميم. [3]

يرى الباحث أن الفاء في الكلمة الأولى مرفوعة وفي الثانية مخفوضة بمعنى أن إذا رأيتهم تعرف أنهم أهل نعمة للدلالة على البهجة والسرور لما يرى في وجوههم من نور وحسن لذلك ناسب الهمس النعمة والحسن.

وكذلك نحو قوله تعالى:﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾[4] في هذه الآية المعنى بالهاوية جهنم وسميت النار لأن يهوي فيها لبعد قعرها وقيل اسم الباب الأسفل من النار فامة مستقر فمعنى فأمه هاوية" مصيره النار فمخرج الهاء من أقصى الحلق ناسب يعد قعر النار ويرى الباحث أن الصوت رخو مهموس ناسب إنزال المعذب إلى أسفل النار.

– إدغام التاء في الصاد: نحو قوله تعالى:﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا ﴾[5] الإدغام في الملائكة صفاً فصوت التاء

(1) الصابوني، 1401هـ ،.صفوة التفاسير في القرآن الكريم. ص 525

(2) المطففين الآية 24.

(3) القراءات القرآنية في الأصوات ص : 79.

(4) القارعة الآية 9.

(5) النبأ الآية 38.

والصاد مهموسان ولهما تقارب في المخرج ووجه الشبه بينهما يكاد ينحصر بين أول الثنايا العليا والمعنى في الملائكة صفاً بمعنى تقوم الروح صفاء والملائكة صفاً فهم صفان وقيل الكل صفاً واحداً لذلك تناسب التقارب في المخرج ناسب مجازاة الصفوف. [1]

كذلك نحو قوله:﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾[2] جاز إدغام التاء في الصاد لقربهما في المخرج وكلاهما مهموس إلا أن الصاد من الحروف المستعلية والتاء من الحروف المستفلة، لذا فالإدغام ينقل إلى حرف أقوى منه.

– إدغام التاء في الضاد نحو قوله تعالى:﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾[3]أن إدغام التاء في الضاد أن التاء صوت مهموس والضاد صوت مجهور ومن صفاته الاستطالة في المخرج أي بمعنى العاديات تضج ضبحاً، وقيل الضج هي الإبل بمعنى ضبعا فالحاء مبدلة من العين يقال: ضبعت الإبل هي تمد أعناقها في السير والضبع والصبح بمعنى العدو والسعير لأن ما قبل المثلين حرف مد أو لين لذلك أجاز القراء إدغامه لأن المد بمنزلة الحرف المتحرك نحو "إن المال لك".[4]

– إدغام التاء في السين نحو قوله:﴿ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴾[5] إدغام التاء في السين أنهما حرفا متفقان في الهمس وتقاربهما في المخرج ووجه الشبه يكاد ينحصر بين أول اللسان والثنايا العليا، والمعنى أن الملائكة تسبح بأرواح وقيل أن الملائكة ينزلون من السماء مسرعين لأمر الله وقيل السابحات أنها الموت وهو يسبح في نفوس بني آدم، وقيل أنها الخيل، لذلك هذا التقارب في الهمس وانحصار الصوتان في الثنايا العليا يناسب نزول الملائكة من السماء لأمر الله وفي أنها الخيل كقول امرئ القيس:

---

(1)الصابوني، 1401هـ.صفوة التفاسير في القرآن الكريم. ، ص 78

(2) العاديات الآية 3.

(3) العاديات الآية 1.

(4) النازعات الآيات 3–4.

(5) النشر في القراءات،ص 178.

مِسَحٍّ إِذا ما السابِحاتُ عَلى الوَنى أَثَرنَ غُباراً بِالكَديدِ المُرَكَّلِ

كذلك نحو قوله تعالى:﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾[1] معنى الآية الموءودة هي المقتولة التي تدفن حية للدلالة على ما يطرح عليها التراب وقيل سؤال الموءدة توبيخ لوائدها كذلك التقارب بين التاء والسين ناسب حركة الدفن للموءدة وصوتها.

– إدغام السين في الزاي نحو قوله تعالى:﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾[2] حيث قرأ أبي عمرو بإدغام السين في الزاي وذلك بحذف الحركة الفاصلة بينهما لأن السين صوت مهموس ورخو وهو لثوي أسناني وتصغيري أما الزاي صوت مجهور ورخو وهو لثوي أسناني أيضاً لذلك التقارب بينهما في الصفة لذلك ناسبت دلالة الاقتران بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة وبين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار. [3]

– إدغام اللام في الراء نحو قوله تعالى:﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾[4] حيث رويه عن حفص يقف على اللام وخفة حقيقة فيظهر أما نافع يظهر اللام لذلك الإدغام أحسن لقرب اللام من الراء لأنه صوت مجهور وكذلك اللام ومتفقان في صفة الانحراف وهي أوضح الأصوات الساكنة في السمع. [5]

– إدغام الراء في اللام قال تعالى:﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾[6] حيث قرأ أبو عمرو والكسائي بإدغام الراء في اللام وذلك بحذف الصوت اللين القصير، وذلك بترك التكرار المختص به الراء، وكذلك جواز

---

(1) التكوير الآية 8.

(2) التكوير الآية 7.

(3) الصابوني، ص 525.

(4) المطففين الآية 14.

(5) النحاس ، أبي جعفر أحمد محمد ، تحقيق د. زهير غازي زاهر، ط 2، 1305هـ– 1950م ، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية،إعراب القرآن. ص 63،

(6) القدر الآيات 2–3.

الإدغام لأن الراء مقاربة مع اللام في صفة الانحراف من الناحية الصوتية وعند المحدثين هو قرب المخرج مع اتحاد الصفة. [1]

– إدغام الميم في الياء قال تعالى:﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴾[2] إدغام في كلمتي أقسم بالشفق أن إدغام الميم في الباء كلاهما من الأصوات المجهورة أي بمعنى أقسم ولا صلة بالشفق أي الحمرة التي تكون عند مغيب الشمس حتى تأتي صلاة العشاء.

فتدغم الميم في الباء إذا التقت بمقاربها الباء فإنها تخفي شرط أن يتحرك ما قبلها وإذا سكن ما قبلها وجب إظهارها لكن ورد عن بعض القراء إدغامها في الباء إذا كان الساكن قبلها حرف مدّ لين. [3]

يرى الباحث اتفاق الحرفين في الجهر ناسب صوت الأذان لنداء الصلاة، وكذلك ناسب صوت اللفظ بالقسم.

وكذلك نحو قوله تعالى:﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾[4] في هذه الآية أن النفي صحيح والمعنى لا أقسم بهذا البلد وهي مكة فهو رد لمن أنكر البعث ثم ابتدأ القسم ولا رد لما توهم الإنسان المذكور في هذه السورة المغرور بالدنيا، كذلك ناسب الجهر يوم القيامة وما فيه من حراك وضجيج لمن أنكر ذلك البعث.

أيضاً نحو قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴾[5] أما المعنى في هذه الآية يعني الخط والكتابة أي علم الإنسان الخط بالقلم للدلالة على أن القلم نعمة من الله، لولا ذلك لم يصلح عيش وكذلك يدل على كمال كرمه سبحانه بأنه علم عبارة ما لم يعلموا ونقلهم من الظلمات إلى النور لذلك ناسب صوت الجهر نقل الناس من

---

(1) البنا ، أحمد بن محمد ، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، 1407هـ– 1987م، مكتبة الكليات الأزهرية ، عالم الكتب، بيروت، ، القاهرة،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر. ص 87،

(2) الانشقاق الآية 16.

(3) الأنصاري ، لأبي جعفر أحمد بن على بن خلف ، تحقيق د. عبد المجيد قطاش، ج 3، دار الفكر دمشق، الإقناع في القراءات السبع. ص 228،

(4) البلد الآية 1.

(5) العلق الاية 4.

الظلمات إلى النور إضافة إلى أن ما قبل الميم تحرك جاز إدغام الميم في الياء عند إخفاء الميم مع الباء يجب أن تظهر الغنة احترازاً من فنائها في الباء لأن الباء حرف شديد يؤثر فيما يجاوره من الأصوات. [1]

– إدغام الدال في الذال: نحو قوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴾[2] أن الإدغام في الكلمتين الودود ذو العرش" جواز الإدغام ألا يكون الدال مفتوح وما قبلها ساكن فالإدغام للتقارب بينهما وذلك بعد حذف الحركة الفاصلة بين الحرفين ثم انتقال مخرج الدال إلى الأصوات المسماة باللثوية لذلك تم الإدغام فهما من الأصوات المجهورة فالمعنى في الآية الأولى يغفر لعباده والودود بمعنى المودود أي يوده عباده الصالحون ويحبونه هذا الجهر ناسب حب الصالحون يدعونهم لحب الله جهر. [3]

– إدغام الكاف في القاف نحو قوله تعالى:﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾[4] أن الإدغام في كلمتي ذلك اسم الإشارة وقسم هذا الإدغام لقرب المخرج بين الحرفين أنهما من أقصى الحنك وهما متفقات في الشدة والهمس وأن القسم مقنع لذي لب وعمل والاستفهام تقريري لفخامة شأن الأمور المقسم بها، كأنه يقال: القسم عظيم عندي وذوي الألباب، فمن كان ذو لب وعقل وأن القسم بالأشياء فيه عجائب ودلائل تدل على توحيده وربوبيته، فإن الكاف والقاف صوتان مهموسان وجواز الإدغام لأن حرف الكاف متحرك غير ساكن إذا كان ساكن امتنع الإدغام نحو قوله تعالى:﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾[5].

---

(1) النحاس، لأبي جعفر أحمد بن محمد ، تحقيق دكتور زهير غازي زاهر، ط 1، 1405هـ-1985م، ، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية، إعراب القرآن. ص 486

(2) البروج الآيات 14-15.

(3) النحاس، ص 464.

(4) الفجر الآية 5.

(5) يوسف الآية 76.

– إدغام التاء في الثاء نحو قولـــه تعـــالى:﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾[1] جـــاز الإدغام التاء في الثاء أنهما أصوات مهموسة وذات مخرج واحد وأن التاء شـــديد ولثوي أسناني ورخو وقرأ بعض القراء بالإظهار لأن التاء شديد والثاء رخو.

فمعنى الآية أن قوم صالح كذبوا نبيهم بسبب طغيانهم، كذلك ناسب الهمـــس الطغيان لأنه يكون داخل النفس.

– إدغام اللام في الراء نحـــو قولـــه تعـــالى:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾[2] جاز الإدغام أن قبلها متحرك فإن سكت فلا يجوز الإدغام حيث قرأ أبو عمرو بالإدغام في إدغام الراء حذف الحركة يتم تجاور صوتين ثم يـــتم الإدغـــام لأن الصوتين متوسطان بين الشدة والرخاوة وكلاهما مجهوران وتقاربهمـــا فـــي المخرج، فدلالة لتهويل الحادثة كذلك الجهر بالصوتين ناســـب أصـــوات أجنحـــة الطيورالتي تحمل الحجار ورميها على أبرهة. [3]

إن إدغام اللغويين هو أن يكون تقارب الحروف في المخـــارج وأن يقـــوى بانتقال المدغم من ضعف إلى قوة الإدغام عند اللغويين يعـــالجون فـــي تعـــريفهم عملية الإدغام وحدها دون إشارة إلى ما سبقها من حرف للحركة وقلب للصـــوت الأول مثل الثاني سواء كان متجانساً أم متقارباً فهـــم يقتصـــرون علـــى العمليـــة الصوتية التي يظهر منها اللسان في الإدغام ويرتفع عن الصوتين المدغمين رفعة واحدة.

---

(1) الشمس الآية 11.

(2) الفيل الآية 1.

(3) الطائي ، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن بد الله بن مالك ، تحقيق: د. عبد المـــنعم أحمـــد هريـــري 1404هـــ-1983م، دار المأمون السعودية، شرح الكافية الشافية. ص 278،

ب- إدغام القراء:

أصول الإدغام أن يكون تقارب الحروف في المخارج، ويكون في التقاء كل حرفين مثلين سكن أولهما وجب الإدغام في الثاني لغة وقراءة كما عرفه ابن الجزري بأنه هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً. (1)

قال تعالى:﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾(2) الإدغام في عمّ وأصلها عن ما حيث كتبت بالمسموع فيها وهذا دلالة على أن الفتحة في الميم ليس النون فإدغام النون الساكنة في الميم بالفتحة واجب وقرأ كل من عاصم وحمزة بإدغام النون الساكنة في الميم بغير غنة. (3)

كذلك نحو قوله:﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴾(4) حيث قرأ الكسائي بتخفيف الذال وشددها الباقون القراءة الأولى دلالة على أن كل شيء في الجنة سهل وغير عسير أما القراءة الثانية دلالة على تشديد المعنى أي لا تسمع في الجنة كلاماً لا فائدة فيه ولا كذب من القول، لأن الجنة دار السلام وكل ما فيها سالم من الباطل والنقص.

لذلك الجهر في الدال ناسب إظهار كل شيء في الجنة قال تعالى:﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾(5) حيث قرأ الحرميان بالتشديد للزاي وخففها الباقون تتزكي بتاءين فتشديد الزاي على إدغام الثانية فيها وتخفيفها على حذف إحدى التاءين وتدغم التاء في الزاي لقربهما في المخرج وهما من حروف طرفي اللسان وأصول الثنايا والذال من الأصوات المجهورة لذا حسن إدغام التاء فيه ليقويه وينقله إلى حرف أقوى وهو الكاف أصله تتزكي وكذلك في سورة عبس نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا يُدْرِيكَ

(1) ابن الجزري، ص 374 ج1.
(2) النبأ الآية 1.
(3) الانصاري، ص 247.
(4) النبأ الآية 35.
(5) النازعات الآية 18.

لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰ ﴾[1] معنى الآية أن يا محمد لعل هذا الأعمى الذي عبست في وجهه يتطهر من ذنوبه بما يتلقاه من العلم والمعرفة. [2]

قال تعالى:﴿ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴾[3] حيث قرأ الحرميان بتشديد الصاد وخففها الباقون معروف أن الصاد من الأصوات المجهورة فهذا الجهر ناسب انشغال النبي(ﷺ) مع صناديد قريش يدعوهم إلى الإسلام.

قال تعالى:﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾[4] حيث قرأ ابن كثير والبصريان بتخفيف الجيم وشددها الباقون، فالقراء بالتشديد تعنى تأجيج البحار وصارت نيراناً تضطرم وتلتهب لذلك ناسب صوت الجهر في حرف الجيم.

قال تعالى:﴿ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾[5] حيث قرأ الجمهور قتلت بالتخفيف وقرأ أبو جعفر بتشديد التاء قتّلت قرأ الجمهور على أصل الأحبار بأن الفتاة الموءودة سوف تسأل يوم القيامة عن الذنب الذي اقترفته أما القراءة الثانية أن التشديد للكثرة وهذا يعنى شيوع العادة السيئة، ووقوع كثير من البنات البريئات ضحية لها، وزيادة المبني تدل على زيادة المعنى. [6]

قال تعالى:﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾[7] حيث قرأ الكوفيون بتخفيف الدال وشددها الباقون أن الدال من الأصوات المجهورة فمعنى الآية في فعدلك أي جعلك معتدل في أحسن الهيئات والأشكال، أن وجه القراءة بالتخفيف بمعنى عدلته أي

---

(1) عبس الآية 3.

(2) الصابوني، صفوة التفاسير. ص 519،

(3) عبس الآية 6.

(4) التكوير الآية 6.

(5) التكوير الآية 9.

(6) الخراط ، أحمد محمد ، 1426هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المكتبة الوطنية، الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة. ص 195،

(7) الانفطار الآية 7.

سويته فاستوي والوجه بالتشديد أن المعنى عدلك بمعنى خلقك أي قومه فيكون المعنى أخرجك والدلالة في ذلك أنه أحسن تقويمه.

قال تعالى:﴿ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴾[1] حيث قرأ حمزة وعاصم بتخفيف اللام، وقرأ الباقون بتشديد اللام أن القراءة بالتشديد بمعنى أن يدخل ناراً مستعرة يقاسي عذابها وحرها لذلك ناسب صوت الجهر في الصاد أهوال يوم القيامة.

قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾[2] حيث قرأ الكسائي بتخفيف الدال وقرأ الباقون بتشديدها، والتخفيف من القدرة على الأشياء والملك لها والتشديد بمعنى التقدير على معنى قدّر خلقه فهدى كل مخلوق إلى مصلحته للدلالة على أنه أمر صادر من عالم حكيم أي قدر في كل شيء خواصه ومزاياه وهدى الإنسان بوجه الانتفاع. [3]

قال تعالى:﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾[4] حيث قرأ بتشديد التاء تّلظى لحال الوصل وقراءها الباقون بالتخفيف أن المعنى بالقراءة الأولى أي حذرتكم ناراً تتقد وتتوهج من شدة حرارتها، أن حرف التاء من الأصوات المهموسة وعند الإدغام قوى ليناسب شدة النار وتوهجها. [5]

قال تعالى:﴿ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴾[6] حيث قرأ كل من ابن عامر وحمزة والكسائي بتشديد الميم لكلمة جمَّع وقرأ الباقون بالتخفيف، أن معنى القراءة بالتشديد أن أحصى مالاً ولم ينفقه في سبيل الله ولم يؤد حق الله فيه أما في القراءة بالتخفيف أن الذي جمع مالاً كثيراً وأحصاه وحافظ على عدده لئلا ينقص فمنعه

---

(1) الانشقاق الآية 12.

(2) الأعلى الآية 3.

(3) الصابوني، ص 548، صفوة التفاسير.

(4) الليل الآية 14.

(5) العلمي ، خالد بن محمد الحافظ ، 1419هـ- 1998م، ص 711، ج 1، السعودية، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع،المنهج الإلهية في جمع القراءات السبع من طريق الشاطبية.

(6) الهمزة الآية 2.

من الخيرات فالدلالة في هذه الآية دلالة امتناع عن فعل الخير بنعمة الله التي أنعمها على عبده.

إن ظاهرة الإدغام قد اهتم بها القراء أكثر من اللغويين حيث اهتموا بوضع قواعد له، بل أنهم أفردوا له مصنفات تتناول هذه الظاهرة لكن اهتمامهم في عرض تلك الظاهرة منصب على جانب الرواية لا على ما تجوزه اللغة.

والدراسة عند المحدثين بدأت من حيث انتهي اللغويون القدماء والقراء لذا فإني أجد أنهم عمدوا إلى الدراسة التطبيقية باستخدام الأجهزة الحديثة لبيان تلك الظاهرة وشرح كيفية حدوثها وبعد ذلك مقارنة ما توصل إلى علم الصوتيات الحديثة بما ذكره القدماء من اللغويين والقراء بهدف الوصول إلى الحقيقة.

لعل مرد الخلاف بين اللغويين والقراء راجع إلى اتساع اللغة بطريقة تسمح للحروف أن تجتمع إلى بعض وهنا يمكن أن يتم التصرف فيها بالإدغام أما بالنسبة للقراء فالأمر مقصور بما روى وتواتر من القرآن وقد تشذ عن ذلك بعض الحروف فيدغمها القراء ولا يدغمها اللغويون وذلك مثل الراء المجزومة في اللام في رواية أبو عمرو نحو قوله تعالى:﴿ فَٱغۡفِرۡ لِي ﴾[1].

دلالة الإمالة:

الإمالة هي الميل والعدول إلى الشيء والإقبال عليه، كما أنها نوعين كبرى وصغرى والكبرى هي أن تنحو نحو الكسرة وبالألف نحو الياء، والصغرى هي مرادفة التضليل وتكون بين الفتح الخالص والإمالة الخالصة وقد اختص الدوري بذلك كثيراً نحو قوله تعالى:﴿ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾[2] حيث قرأ الكسائي وحده بالإمالة لكلمة دحاها وقرأ كل من أبو عمرو ونافع بين الفتح والكسرة وقرأ الباقون بالفتح أي بمعنى بسطها وتقول العرب دحوت الشيء أدحوه دحواً لذا بسطته ويقال

(1) القصص الآية 16.

(2) النازعات الآية 30.

لعش النعامة أدِحي أي أنه مبسوط على وجه الأرض[1] في هذه السورة تمال فيها رؤوس آياتها نحو طوى طغى.

قال تعالى:﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾[2] قرأ حمزة والكسائي بالإمالة في تولى وهي على وزن يفعل بفتح الفاء وتشديد العين وأن المعنى لأن جاءه الأعمى أي الذي لا يبصر بعينيه أن هذا الميل ناسب ميل النبي(ﷺ)أي بمعنى الرجوع نحوه بعد نزول الآية.

وكذلك نحو قوله تعالى:﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾[3] في هذه الآية ناسبت الإمالة نحو الكذب بالقرآن والإعراض عن الإيمان حيث قرأ حمزة والكسائي الآيتين في نفس السورة﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾ إلى قوله:﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ بالإمالة وقرأ الباقون بين اللفظين الفتح والإمالة. [4]

قال تعالى:﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾[5] حيث قرأ الكسائي بالإمالة لكلمة الجوار وهي على وزن قواعد على أن الألف وليتها الراء مكسورة وهي للتكرير الذي بمنزلة حرفين مكسورين فقويت الإمالة وحسن معها التجانس الصوتي لذلك أمالها.

وقرأ الباقون بالفتح على أن الألف لا أصل لها وإنما هي زائدة لبناء المثال التي فيه.

قال تعالى:﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾[6] حيث قرأ كل من عاصم وحمزة والكسائي بل ران بالإمالة على أن الوجه في هذه القراءة حسنة لأن

---

(1) الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن الكريم تفسير القرطبي. ص 7214

(2) عبس الآية 1.

(3) العلق الآية 13.

(4) ابن غلبون ، أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم ، تحقيق أيمن رشدي سويد، د. ت، السعودية، جدة، التذكرة في القراءات الثمان. ص 178،

(5) التكوير الآية 16.

(6) المطففين الآية 14.

المضارع في ران- يرين ثم أن الراء فيها من التكرير لذا كسرت كان أجلب بالإمالة مع فتح الراء بمنزلة فتحتين وقرأ الباقون بالفتح لدلالة الأصل. [1]

وقال أهل اللغة ران على قلبه ذنبه يرين رينا وريوناً أي غلب وران على قلبه نقطة سوداء تزول بالاستغفار فناسبت الإمالة ميل الإنسان نحو الاستغفار لتزول الخطيئة. [2]

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾[3] حيث قرأ كل من حمزة والكسائي بالإمالة فسواك على أن أصل الألف ياء فسوئك وهي على وزن فعل بفتح الفاء وتشديد العين لذلك انقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وقرأ الباقون بالفتح لتسلم بذلك الألف من الياء إليها.

قال تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[4] حيث قرأ حمزة والكسائي أواخر الآيات لهذه السورة بالإمالة وقرأ أبو عمرو ما كان منها آخره راء بعدها ياء بالإمالة نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾[5] وقرأ الباقون بالفتح. [6]

قال تعالى: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾[7] قرأ ابن عامر وحده بالإمالة ءانية وفتح الهمزة فمالت الألف الزائدة بعدها بإمالتها لوقوع الكسرة بعدها فقويت الإمالة وحسنت وزادها قوة وما اتصل بالكسرة من الياء.

وقرأ الباقون بإخلاص فتح الهمزة والألف بعدها على الأصل لكون الألف زائدة لبناء فاعله وكون الهمزة حرفاً حلقياً فتأكد الفتح لذلك.

---

(1) محمد الإمام نصر الدين بن علي بن أبي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ص 234.

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم. ص 705،

(3) الانفطار الآية 7.

(4) الأعلى الآية 1.

(5) الأعلى الآية 12.

(6) ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان. ص 624

(7) الغاشية الآية 5.

قال تعالى:﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴾[1] حيث قرأ حمزة والكسائي ابتلاه بالإمالة لأن أولها همزة وعلى وزن افتعل بسكون الفاء وفتح التاء والعين مع التخفيف، فمعنى فأما الإنسان يعنى الكافر وما زائدة صلة فأكرمه بالمال وعطف عليها الآية الثانية يناسب الإمالة من حال إلى أخرى من حالة الفرح والسعادة إلى الحزن والأسى أو بمعنى ناسبت إمالة الفقر والتضييق في الرزق.

قال تعالى:﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴾[2] حيث قرأ كل من حمزة والكسائي بالإمالة تلاها على أن الألف إذا كانت منقلبة من الياء فإنها تعال نحو الياء لتدل عليها لأن الألف قريبة المخرج من الياء فقرب المخرج لدلالة التتابع في القمر والشمس.

قال تعالى:﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾[3] قرأ حمزة والكسائي يغشى بالإمالة وكذلك قرأ أواخر سورة الليل بالإمالة ومعنى يغشى يغطى أي لدلالة يغشى كل شيء بظلمته وقرأ أبو عمرو الاية السابعة والثامنة لكلمتين لليسرى وللعسرى بالإمالة وما بقي من رؤوس الآي بين اللفظين وقرأ الباقون بالفتح. [4]

قال تعالى:﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾[5] حيث قرأ حمزة والكسائي الآية بالإمالة وبقية الآيات إلى الآية الثامنة:﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾ لكن الآية الثانية﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ فقرأ حمزة سجى بالفتحة وأمالها الكسائي.

قال تعالى:﴿ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾[1] حيث قرأ حمزة والكسائي وعاصم بكسر الراء والهمزة وإمالة الألف للدلالة على أنها أميلت إتباعاً لها وقرأ ابن عامر راه بالفتحة الراء والهمزة فالقراءة الأولى على أن بعد الهمزة ألف.

---

(1) الفجر الآية 15.

(2) الشمس الآيات 1-2.

(3) الليل الآية 1.

(4) غليون، التذكرة في القراءات الثمان. ص 631،

(5) الضحى الآية 1.

قال تعالى:﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾[2] حيث قرأ الكسائي "الناس" بالإمالة على أن الألف منقلبة عن ياء والأصل النس فصارت الياء ألفاً لتحركها أو انفتاح ما قبلها فجميع القراء فتحوا النون إلا الكسائي. [3]

أن الإمالة في ذوات الياء أو على وزن فعلى مثل موسى أن حمزة والكسائي أمالا رؤوس الآيات وفي ذوات الراء أمالها أبو عمرو وحمزة والكسائي خاصة إذا أتي بعد ذات الراء ساكن له وجهين وصلا الفتح والإمالة.

كذلك أمال حمزة والكسائي رؤوس الآي ذوات الراء أولاً واستثني حمزة كلمتي ضحاها تلاها في سورة الشمس وكذلك استثني كلمتي سجى الضحى في سورة الضحى.

في الالف الواقعة قبل الراء مكسورة متطرفة نحو قوله تعالي في سورة الليل الاية الثانية (والنهار إذا تجلى) فكلمة النهار أمالها أبو عمرو وقللها حمزة.

أخيراً أن الأصوات الناتجة بين القراء فصيحة وهي الإمالة وتسهيل الهمزة بين ثقلها وإبدالها وحذفها والإمالة صوت عربي فصيح وأسبابه إما لأجل الكسرة أو البدل أو على الأصل وما أميل لأجل الإمالة وتمال الأحرف من فواتح السور.

---

(1) العلق الآية 7.

(2) الناس الآية 1.

(3) محمد ، الإمام نصر الدين على بن أبي ، ص 234، الموضح في وجوه القراءات وعللها.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين ، وبعد.

تناولت الدراسة دلالة التغيرات الصوتية في الجزء الأخير من القرآن الكريم ، دراسة وصفية تحليلية، اتبعت المنهج الوصفي التحليلي واحتوت على : ثلاثة فصول تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة ، تناولت في الفصل الأول ، تعريف الدلالة وأنواعها ، تناولت في الفصل الثاني أقسام الدلالة مع التركيز على الدلالة الصوتية ، وأعقبت الفصلين بفصل ثالث تناولت فيه الدراسة التطبيقية لدلالة الفونيمات فوق الصوتية ، والتغيرات الصوتية في الجزء الاخير من القرآن الكريم.

وتوصلت الى نتائج أهمها:

- إن بعض الظواهر الصوتية مثل النبر الذي يزيد المعني وضوحاً وارتباطه بالدلالة السياقية ، وكذلك دور التنغيم في تصحيح الأصوات وتجويدها وتناسبها مما يجعل النطق سلساً.
- أن بعض الظواهر الصوتية جاءت لطلب الخفة والانسجام والإيجاز مثل الإدغام.
- اختيار القراء للحركات المختلفة لا تغير المعنى وإنما لتوضيحها.

التوصيات:

1- دراسة الإمالة في التغيرات الصوتية في القرآن الكريم

السورة	رقم الآية	الصفحة
النبأ (عم يتسألون)	1	50
النبأ (ذلك اليوم الحق .....ربه مئاباً)	39	55
النبأ(وفتحت السماء فكانت أبواباً)	19	68
النبأ(ويقول الكافر ياليتني كنت تراباً)	40	68
النبأ(يوم يقوم الروح والملائكة.....صوابا)	38	75
النبأ(عم يتساءلون)	1	81
النبأ (رب السموات والارض.....منه خطاباً)	37	61
النازعات(ءإذاكنا عظاماً نخرة)	11	68
النازعات(فأخذه الله نكال الآخرة والاولى)	25	69
النازعات(يوم ترجف الراجفة اابعها الرادفة)	6 -7	73
النازعات(والسابحات سبحا فالسابقات سبقا)	3-4	75
النازعات(فقل هل لك إلي أن تزكي)	18	80
النازعات(والأرض بعد ذلك دحاها)	30	83
عبس(ثم إذا شاء أنشره)	22	59
عبس(أنا صببنا الماء صباً)	25	63
عبس(فأنت له تصدى)	6	81
عبس(وما يدريك لعله يزكى)	3	80
عبس(عبس وتولى)	1	84
التكوير(وإذا الوحوش حشرت)	5	53
التكوير(وإذاالسماء كشطت)	11	58
التكوير(وإذا الموءودة سئلت بإي ذنب قتلت)	8-9	7

التكوير(وماهو علي الغيب بضنين)	24	73
التكوير(وإذاالمؤدة سئلت)	8	61
التكوير(وإذا البحار سجرت)	6	81
التكوير(بأي ذنب قتلت)	9	81
التكوير(الجوار الكنس)	16	84
الإنفطار(في أي صورة ماشاء .....بالدين	8-9	74
الأنفطار(الذي خلقك فسواك فعدلك)	7	81
الأنفطار(الذي خلقك فسواك فعدلك)	7	85
المطفيين(وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون	3	74
المطفيين(وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون	32	70
المطفيين(تعرف في وجوههم نضرة النعيم)	24	74
المطفيين(كلا بل ران علي قلوبهم ما كانو يكسبون)	14	76
المطففين(كلا بل ران علي قلوبهم ما كانو يكسبون	41	84
الإنشقاق(وسيصلي سعيراً)	12	62
الإنشقاق(فلا أقسم بالشفق)	16	77
الإنشقاق(وسيصلي سعيراً)	12	82
البروج(ذوالعرش المجيد)	10-15	63
البروج(في لوح محفوظ)	22	64
الأعلى(سبح إسم ربك الأعلى)	1	70
الاعلي(والذي قدر فهدى)	3	82
الأعلي(سبح إسم ربك الأعلى)	1	85
الأعلى(الذي يصلى النار الكبري)	12	85
الغاشية(وجوه يومئذٍ ناعمة.....مبثوثة	8-16	56
الغاشية(لا تسمع فيها لاغية)	11	64
الغاشية(تصلى ناراً حامية)	4	70

الغاشية(تسقى من عين ءانية)	5	85
الفجر(فأما الإنسان إذا ما ابتلاه....ربي أهانني)	15-16	48
الفجر(كلا إذا دكت الارض دكاً دكاً)	21	52
الفجر(فصب عليهم ربك سوط عذاب)	13	56
الفجر(والشفع والوتر)	3	65
الفجر(فيومئذًلا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقــه أحد)	25-26	65
الفجر(يقول ياليتني قدمت لحياتي)	24	71
الفجر(وثمود الذين جابو الصخر بالواد)	9	71
الفجر(والليل إذا يسر)	4	71
الفجر(ارجعي الى ربك راضية مرضية)	28	71
الفجر(هل في ذلك قسم الذي حجر)	5	78
الفجر(فأما الانسان إذا ما ابتلاه..... ربي أهانن)	15	85
البلد(وما أدراك ما العقبة)	12	48
البلد(لا أقسم بهذا البلد	1	77
الشمس(وقد خاب من دسّاها)	10	58
الشمس(أنبعث أشقاها)	12	60
الشمس(كذبت ثمود بطغواها)	11	79
الشمس(والشمس وضحاها والقمرإذا تلاها)	1-2	86
الليل(فأنذرتكم ناراً تلظى)	14	82
الليل(والليل إذا يغشى)	1	86
الضحى(فأما اليتيم فلا تقهر)	9	59
البينة(وما تفرق الذين أوتواالكتاب)	4	67
العاديات (فالمغيرات صبحاً)	3	75
العاديات(والعاديات ضبحاً)	1	75

القارعة(القارعة مـــا القارعـــة ومـــا أدراك مـــا القارعة)	1-2	51
القارعة (فأمه هاوية)	9	74
التكاثر (لترون الجحيم)	6	65
الهمزة(في عمد ممددة)	9	66
قريش(لإيلاف قـــريش إيلافهـــم رحلـــة الشـــتاء والصيف)	1-2	72

المصادر والمراجع:

1) نمر، 1429هـ – 2008م ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ص 76
2) عبدالجليل، منقور، 2001م، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، ص 87،.
3) عبدالجليل، منقور، 2001م، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد كتاب العرب، دمشق ، ص 87.
4) الجرجاني ، 2009م ، ط3، بيروت ، دار الكتب العلمية، التعريفات. ص 108،
5) الكراعين ، أحمد نعيم، 1413هـ– 1993م ، بيروت ، المؤسسة الجامعية، علم الدلالة بين النظر والتطبيق. ص 844
6) الجاحظ ، أبوعثمان عمرو بن بحر، 2002م، أبو عثمان عمرو بن بحر ، دار مكتب، ج1، بيروت، البيان والتبيين. ص 824،
7) عبد الجليل، منقور ، 2001م ، دار اتحاد الكتاب العربي، مكتبة الأسد الوطنية ، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي. ص: 41،
8) زكريا، ميشال، 1983م، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، علم اللغة الحديث. ص 211،
9) النجار، نادية رمضان، ، دار الوفاء الإسكندرية، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين. ص 207،
10) ندا، أحمد إبراهيم، 1428هـ– 2007م،القاهرة، جامعة الأزهر، (بنين)، الدراسات الإسلامية والعربية، رسالة دكتوراه، دراسة دلالة نفسية، الارشادات الجسمية في القرآن الكريم. ص 10،
11) الفراهيدي ، الخليل بن أحمد، تحقيق السمامرائي ، دار الرشيد للطباعة والنشر، ج1، كتاب العين. ص: 564،
12) النحاس، أبوجعفر أحمد بن محمد ، 1988م، ج3، ط1، مكة المكرمة ، جامعة ام القرى، تحقيق: الصابوني، محمد علي، معاني القرآن. ص: 4،

13) ابن جني، تحقيق: ناصف علي النجدي، القاهرة، لجنة احياء التراث الاسلامي، المجلس الأعلى للشؤون الاسلاميةن المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح. ص: 18،
14) الجزري، الحافظ أبي الخيرات محمد بن محمد ، تحقيق: رفاعي، د. عادل ابراهيم محمد عام 433هـ، ج1، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، النشر في القراءات العشر. ص: 270،
15) النعسان، دار المعارف للطباعة ، عام 392هـ – 197م، ط2، دمشق، ص: 7.
16) التصريف المملوكي، ابن جني أبو الفتح عثمان، تحقيق: محمد سعيد بن مصطفى النعسان،392هـ ، ط2 دار المعارف للطباعة ، دمشق، ص: 7.
17) شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض – السعودية، ص: 55.
18) ، د. فريد عوض حيدر،2005م مطبعة كلية الآداب، القاهرة، مصر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، ص 43.
19) محمد علي الصابوني،1401هـ، ج3،صفوة التفاسير في القرآن الكريم، دار القرآن الكريم، بيروت، ص 186.
20) د. محمود عكاشة، 1432هـ– 2011م،التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ط2، القاهرة، دار النشر للجامعات، ص 61.
21) ابن جني، ج2، الخصائصتحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة، ص:173.
22) سيبويه، ط3، عام 1988م،تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة ، ص:34.
23) عمر، أحمد مختار ، 1997م، القاهرة، عالم الكتب، دراسة الصوت اللغوي. ص: 240،

24) نجا، إبراهيم ، 1972م، مطبعة السعادة ، القاهرة، مصر، التجويد والأصوات. ص: 78،
25) حسان، تمام ، 1994م، ط2، مكتبة لسان العرب، المغرب، الدار البيضاء، الدار الثقافية، اللغة العربية، معناها ومبناها. ص: 70،
26) إبراهيم أنيس ، 1971م، ط4، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص 175- 176.
27) الخويسكي، كامل، 2007م، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، مصر، مختارات صوتية. ص: 149،
28) عمر، أحمد مختار ، ص 309، دراسة الصوت اللغوي.
29) نجا، إبراهيم ، التجويد والأصوات. ص 71- 72،
30) بشير، كمال ، 1984م، دار المعارف، القاهرة، مصر، علم اللغة العام (علم الأصوات). ص 164،
31) عكاشة، محمود، 2011م، ط2، القاهرة، دار النشر للجامعات، التحليل اللغوي في ضوء علم اللغة. ص 49،
32) سيب، خير الدين ،1424هـ- 2003م، جامعة تلمسان ، رسالة دكتوراه ، دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية، الأسلوب والأداء. ص 241،
33) أنيس، إبراهيم ، 1979م،، ط5، القاهرة ، مكتبة الأنجلو، الأصوات اللغوية. ص 160
34) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد ، 1418هـ- 1998م، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، فقه اللغة وسر العربية. ص 452،
35) ابن منظور ، 1374هـ- 1955م، ط1، دار صادر ، بيروت، لبنان ، مادة [ب د ل]، لسان العرب. ص 48 ،
36) سلامة ، محمد حسين ، 1425هـ - 2005م، مصر، ط1، دار الآفاق، النحو المبسط لعشاق اللغة العربية. ص 25،
37) سلامة، محمد حسين ،1425هـ - 2005م ، ص 28.

38) وافي، علي عبد الواحد ، 2000م، ط2، دار النهضة، القاهرة، مصر، فقه اللغة. ص 179،
39) ابن جني، تحقيق: عرفان مطرجي، 2005م، د .ط ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ، لبنان ، التصريف المملوكي. ص 69،
40) خالويه ، الحسن بن محمد ، تحقيق: عبد العال سالم محكرم، ط1، د. ت، دار الشروق، بيروت ، لبنان، الحجة في القراءات السبع. ص 56،
41) مطر ، عبد العزيز ، 1966م، دار القومية، القاهرة، مصر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة. ص 505،
42) ابن جني، 1985م، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق، سوريا ، سر صناعة الإعراب. ص 101،
43) إبراهيم ، عبد العليم ، 1389هـ- 1969م، شارع صدقي كامل، القاهرة، مكتبة غريب، تيسير الإعلال والإبدال. ص 6،
44) جعفر، ميرغني،1983م، العدد 1، معهد اللغة العربية، الخرطوم، السودان، المجلة العربية للدراسات اللغوية، حركات الحنجرة. ص 101،
45) عطية، جرجي شاهين ، ، د. ت، ط4، دار ريحاني للطباعة، بيروت، لبنان، سلّم اللسان في الصرف والنحو والبيان. ص 63- 64
46) شاهين، عبد الصبور ،1400هـ- 1900م، بيروت، لبنان ، مؤسسة الرسالة ، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي. ص 201،
47) الصيغ ، عبد العزيز ، 1421هـ- 2000م، ط1، سوريا، دمشق، دار الفكر، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية. ص 252،
48) الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ،1981م، ج1، العراق ، مادة (د غ م)، تحقيق: مهدي المخرومي، كتاب العين. ص 343،
49) بن جني ، أبو الفتح عثمان ، 2006م، عالم الكتب، بيروت ، لبنان، تحقيق علي النجار، الخصائص. ص 392،

50) أنيس ، إبراهيم ، 1971م، ط4، مكتبة الأنجلو ، القاهرة، مصر، الأصوات اللغوية. ص 188،
51) بوخلخال ، عبدالله ، 2000م، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، الإدغام عند علماء العربية في ضوء البحث اللغوي الحديث. ص 15،
52) أنيس ، إبراهيم ، سنة 1995مط9، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، مصر، اللهجات العربية. ، ص 51،
53) الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد ، 1420هـ- 2000م، ط1، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار. ص 67،
54) شلبي، عبد الفتاح إسماعيل ، د. ط، دار مكتبة الهلال، بيروت، الإمالة في القراءات واللهجات العربية. ص 39،
55) السيوطي ، جلال الدين ، 1327هـ، ج1، مطبعة السادة ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. ص 200،
56) ابن جني، 1417هـ- 1996م، ط5، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان، كتاب الجمل. ص 394،
57) البغدادي ، أبو محمد عبد الله الحنبلي ، تحقيق: عبد العزيز ناصر الصبر، د. ت، ج1، الرياض، الاختيار في القراءات العشر. ص 228- 229،
58) السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، ط3، دار التراث، القاهرة ، مصر، الإتقان في علوم القرآن. ص 256،
59) بديوي، يوسف علي، عام 422هـ - 2001م، ج9، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق- اليمامة، إعراب القرآن وبيانه. ص: 465،
60) خالد حسين بني رومي، عام 2004م، جامعة اليرموك كلية الآداب، الأردن -دلالة الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم. ص: 114،
61) الصالح ، صبحي ،عام 1983م، ط15، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان،مباحث علوم القرآن الكريم. ص:334،

62) الزجاجي ، تحقيق، شلبي ، د. عبدالجليل عبده، 1973م، القاهرة ، معاني القرآن وإعرابه. ص: 178،
63) عبدالقادر ، صالح سليم، عام 1988م، منشورات جامعة سبها، ليبيا، الدلالة الصوتية في اللغة العربية. ص: 149،
64) نحلة ، محمود أحمد ، عام 1981م، دار النهضة العربية ،لغة القرآن الكريم في جزء عم. ص:348،
65) عبدالقادر ، صالح سليم، عام 1988م، الدلالة الصوتية في اللغة العربية. ص: 156،
66) تمام حسان، عام 1413هـ - 1993م، ط1، الناشر عالم الكتب، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني. ص: 257،
67) سلامة محمد حسين ، النحو المبسط لعشاق اللغة العربية. ص: 25.
68) إبراهيم ، عبد العليم ، تيسير الإعلال والإبدال. ص: 67 ،
69) الفراء، أبي زكريا يحيى بن زياد ،1980م، ط 2، تحقيق: أحمد نجاتي محمد النجار، الهيئة المصرية للكتب، معاني القرآن. ص: 267،
70) ابن خالوية، 1937م، المطبعة الرحمانية، مصر، مختصر شواذ القراءات. ص 187،
71) ابن خالوية، تحقيق: دكتور عبد الرحمن العثيمين، 1413هـ- 1992م، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، إعراب القراءات السبع. ص: 189،
72) الطبري، أبي محمد بن جرير، ج3، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري. ص: 95،
73) الداني، أبي عمرو عثمان ، 1406هـ- 1985م، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، القراءات السبع. ص: 91،
74) الطائي ، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك ، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، 1402هـ- 1982م، ط 3، دار المأمون للتراث، السعودية، شرح الكافية الشافية. ص: 235،

75) ابن الجزري، ج2 دار الكتب العلمية، بيروت، النشر في القراءات. ص: 398،
76) الحلبي، تحقيق: دكتور أحمد محمد الخراط، 1415هـ- 1994م، دار القلم، دمشق، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. ص: 704،
77) عبد المنعم ، الإمام أبي الحسن طاهر ، د.ت، تحقيق: أيمن رشدي سويد، جدة، التذكرة في القراءات الثمان. ص: 623،
78) سلامة ، محمد حسين ،1427هـ- 2006م، ط1، دار الآفاق العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مدينة نصر، إعراب وتفسير جزء عم. ، ص 84،
79) الخراط ،أحمد بن محمد ،1426هـ، مجمع الملك فهد للطباعة، مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة. ص: 68،
80) عبد المنعم ، الإمام أبي الحسن طاهر ، تحقيق: أيمن رشدي سويد، د.ت،جدة، جوار المسجد الشيعي، التذكرة في القراءات الثمان. ص: 627،
81) الطبري، ج1، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ص: 65،
82) إبراهيم ، عبد العليم ، 1389هـ- 1969م، مكتبة غريب، شارع كامل صادق، مصر، القاهرة، تيسير الإعلال والإبدال. ص: 112،
83) بن الجزري ، الإمام شمس الدين أبي الخير بن محمد ، ط 1، 1423هـ- 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، تقريب النشر في القراءات العشر. ص: 200،
84) بن خالوية ، أبي عبد الله الحسين أحمد ، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان، ط 1، 1413هـ-1992م، مكة المكرمة، مكتبة الخانجي بالقاهرة،. إعراب القراء السبع وعللها. ص: 69،
85) الأنصاري ، أبي عبد الله محمد بن أحمد ، ج 10، بيروت، دار الريان للتراث، تفسير القرطبي. ص 4،

86) النحاس ، أبي جعفر أحمد محمد ، تحقيق د. زهير غازي زاهر، ط 2، 1305هـ- 1950م ، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية، إعراب القرآن. ص 63،
87) البنا ، أحمد بن محمد ، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، 1407هـ-1987م، مكتبة الكليات الأزهرية ، عالم الكتب، بيروت، ، القاهرة، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر. ص 87،
88) الأنصاري ، لأبي جعفر أحمد بن على بن خلف ، تحقيق د. عبد المجيد قطاش، ج 3، دار الفكر دمشق، الإقناع في القراءات السبع. ص 228،
89) النحاس، لأبي جعفر أحمد بن محمد ، تحقيق دكتور زهير غازي زاهر، ط 1، 1405هـ-1985م، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية، إعراب القرآن. ص 486،
90) الطائي ، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن بد الله بن مالك ، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريري 1404هـ-1983م، دار المأمون السعودية، شرح الكافية الشافية. ص 278،
91) الخراط ، أحمد محمد ، 1426هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المكتبة الوطنية، الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة. ص 195،
92) العلمي ، خالد بن محمد الحافظ ، 1419هـ- 1998م، ج 1، السعودية، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المنهج الإلهية في جمع القراءات السبع من طريق الشاطبية. ص 711،
93) محمد ، الإمام نصر الدين على بن أبي ، الموضح في وجوه القراءات وعللها. ص 234،